

الإحالة القبلية والإحالة البعدية والذاكرة الخطابية*

ماري- جوزي ريشلر- بيغلان
ترجمة: مفتاح بن عروس

الملخص

من بين ظواهر الترابط والتسلسل بين الجمل، التي تضمن التشاكل النصي، تلعب الإحالة القبلية والإحالة البعدية دورا هاما، إضافة إلى أنهما تتطلبان من الذين يستعملونهما كفاءة خاصة. ولذلك، من الملائم أولا الوعي بالمعايير التي تحكم استعمال هاتين الظاهرتين لكي تتم فيما بعد محاولة تحديد أهداف بيداغوجية.

الكلمات المفاتيح:

الإحالة القبلية - الإحالة البعدية - التشاكل النصي.

*العنوان الأصلي للمقال هو:

Résumé

Parmi les phénomènes d'enchaînement transphrastique assurant l'isotopie textuelle, l'anaphore et la cataphore jouent un rôle prépondérant en même temps qu'elles requièrent de la part des sujets qui les utilisent une compétence spécifique.

C'est pourquoi, il convient en premier lieu de prendre conscience des normes qui régissent tacitement l'utilisation des anaphores et des cataphores, pour enfin essayer de définir des objectifs pédagogiques.

Mots clés:

Anaphore - cataphore - isotopie textuelle.

Abstract

Among the phenomena of transphrastic chaining ensuring textual isotopy, the anaphora and the cataphora play a preponderant role at the same time as they require a specific competence on the part of the subjects who use them.

Therefore, it is necessary first of all to become aware of the norms that tacitly govern the use of anaphoras and cataphoras, and finally to try to define pedagogic objectives.

Key words:

Anaphora - cataphora - textual isotopy.

1. ملاحظات أولية

1.1 من بين ظواهر الربط بين الجمل التي تضمن التشاكل النصي (isotopie textuelle) وفق قاعدة التكرار التي استخلصها نحاة النص¹، تلعب ظاهرتا الإحالة القبلية (anaphore) والإحالة البعدية (cataphore) دورا هاما وتتطلبان في الوقت نفسه من الأفراد الذين يستعملانها كفاءة خاصة. وقد يكون سوء استعمال هذه الإجراءات مسؤولا عن عدد معتبر من الاختلالات النصية في أوراق التلاميذ، سواء تعلق الأمر بمتعلمين فرنسيين أو غير فرنسيين ويكتبون بالفرنسية. وبحكم عدم استفادة تعليمية النص المكتوب لمدة طويلة من اهتمامات نحوية تتجاوز إطار الجملة، فإنها لم تأخذ بعين الاعتبار الصعوبات التي يصادفها المتعلمون الذين يمارسون عملية الكتابة في التعامل مع سند المعلومة والتذكير بها في خطاباتهم المكتوبة.

ولكن، قبل تحديد أهداف تربوية أو اقتراح تمارين ملائمة، يجب أولا أن نعي المعايير التي تحكم ضمينا استعمال الإحالة القبلية والإحالة البعدية في الفرنسية المكتوبة، وهي معايير تعتبر طبيعتها ومكانتها ومصدرها غير معروفة جيدا². وبأمل اقتراح بعض الفرضيات، فإننا نلجأ بصفة منتظمة إلى بنى نصية كانت محل شطب من قبل مصحح ما أو قارئ ما. وتهدف هذه الطريقة إلى فهم العمليات التي أدت إلى إنتاج النص «المنحرف» (déviant) وكذلك العمليات التي دفعت إلى الحكم بهذا الانحراف من قبل المتلقي.

2.1 نرغب في هذا المقال، بنفس المناسبة أن نطرح بوضوح مسألة المنزلة التي نعطيها، في وصف لساني، للإحالة القبلية والإحالة البعدية وللأقوال المنحرفة ولكنها مقبولة.

وبطبيعة الحال فإن عددا من الأعمال النظرية (وهي أعمال قيمة جدا في غالب الأحيان) التي نشرت حديثا حول الظواهر التي تهمنا هنا³ قليلا ما اشتغلت على إنتاجات أصيلة. ونجد بصفة عامة مقاطع غالبا ما تكون أزواجا من الجمل

مصنوعة بغرض الاستدلال. ويسمح الحدس اللساني للباحث بأن يسم بعلامة نجمية مقطعا يعتبر شاذا «anomale»، «غير سليم نحويا»، «مستحيل». والإيجابية المُعترف بها للطريقة هي أنها تسمح بإلغاء اصطناعي (neutralisation artificielle) لعدد من المتغيرات التي تحول دون رؤية الظاهرة الملاحظة.

ومع ذلك، يمكننا أن نرى مشكلا ليس بالهين في عدم التفاهم الذي ما يفتأ يظهر فيما يتعلق بأحكام المقبولية (acceptabilité)، ولم يعالج أبدا مشكل المعيار بصفة مباشرة. وليس من المرضي كذلك أن نضع جانبا دائما المعطيات التجريبية التي، إن نحن اتهمنا النظر في بلورة المدونة، هي من شأنها أن تختبر بشكل مفيد النمذجات المقترحة. والخطر موجود أخيرا، إن نحن وضعنا جانبا بصفة منتظمة الظواهر السياقية، في أن لا نقدر جيدا المكون التداولي الملازم لإنتاج وفهم الآليات الإحالية بصفة عامة.

3.1 وباختصار، فإن اللساني الذي لا يلاحظ الأمثلة المصنوعة، يوشك أن يقع في خطر نمذجة الكفاءة المتوسطة فقط لفرد مثقف وعلى ضوء المعايير. وبإلغاء كل مشاكل الخلاف واللبس التي يمكن أن تنتج بين التآليف l'encodage / والتفكيك (décodage)، فإن النموذج المقترح، نظرا للإفراط في المثالية، يوشك أن يظهر كذلك منفصلا عن الإنتاجات العفوية الفعلية، كما يظهر بأنه لا يملك أي غايات ملموسة في البحث التربوي.

ويكتفي التعليميون (didacticiens) غالبا كذلك باستعمال تقريبي لمفهومي الإحالة القبليّة والإحالة البعدية⁴ ملائم لتطبيقهما، إن قلنا هذا بصفة مجازية، في تحديد التشاكلات المعجمية و/أو سلاسل الاشتراك الإحالي مثلا في بيداغوجيا القراءة. ومرة أخرى فالمُعْتَبَرُ هنا هو وجهة نظر المفكك (le décodeur) إذ هي المحبذة وهذا في غياب تفكير مُرض حول الإجراءات الإعلامية المتعددة التي توظف باستعمال مختلف أنواع المركبات الاسمية في الفرنسية (الاسم في مقابل إشاري+ اسم في مقابل (اسم + نكرة) (N vs ce N vs un N) نظرا للموقع (الموضوعاتي

المبأر) (thématique focalisée) الذي تحتله هذه المركبات في القول. وبهدف سد الهوة بين البحث الأساسي والبحث التطبيقي في مجال الظواهر الإحالية نحاول أن نحدد/ندقق في عمل الإحالة القبلية والإحالة البعدية داخل الجملة وخارجها. وفي أثناء المسار سنفحص، كلما كان ذلك ممكنا، ومن خلال أقوال أصيلة عمليات إنشاء الإحالات القبلية والإحالات البعدية في «النص المكتوب العفوي» ونطرح قضية مصدر أحكام عدم السلامة التي تمس بعضا من هذه البنى في التفكيك (décodage).

2. قضايا اصطلاحية، وتعريف تقليدية

1.2 إحالة قبلية وإحالة بعدية و diaphore

1.1.2 التقديم التقليدي للإحالة القبلية والإحالة البعدية

عادة ما يوصف جزء من قول بأنه يحيل على ما سبق (ويكون غالبا ضميرا أو مركبا اسميا مصدرا بأداة التعريف أو بإشاري) إذا اقتضى تفسيره العودة إلى جزء آخر يقع قبله في السلسلة الخطابية⁵.

التقيت ببيار وقد كلمني عنك

1.

J'ai rencontré Pierre. Il m'a parlé de toi

وبتعريف الإحالة القبلية بهذه الطريقة، فإنها تمثل ظاهرة تبعية تفسيرية بين وحدتين، الثانية منهما لا يمكنها أن تحصل على معنى إحالي إلا إذا رُبطت بالوحدة الأولى. وتسمى هذه الوحدة الأولى بتسميات مختلفة: السابق (antécédent)، مفسر (interprétant)، محيل مشترك (co-référent)، م'حيل عليه (référé) مصدر (source)، مراقب المحيل إحالة قبلية (contrôleur de l'anaphorique).
ونتكلم عن إحالة بعدية، في الحالة النادرة وغير المعروفة جيدا، حين يظهر المفسر (interprétant) في الموقع اللاحق.

2.

حينما التقيته كان بيار مندهشا حين رأي

Quand je l'ai rencontré, Pierre a paru surpris de me voir

إنّ مصطلح الإحالة البعدية وتوازيه الدلالي التأسيلي مع الإحالة القبلية هما من طبيعة تسوغ فكرة أن الإحالة القبلية والإحالة البعدية هما ظاهرتان للتبعية السياقية التي هي في جوهرها تناظرية، ومن ثم فإن عنصرا لغويا ما يكون إما مأخوذاً مرة أخرى وإما متوقعا (anticipé) عن طريق عنصر يلعب بالنسبة إليه دور «البديل». وقد تم اقتراح مصطلح diaphore⁶ كمصطلح أصلي (générique) للدلالة على الظاهرة العامة للتبعية السياقية، بغض النظر عن موقع العنصر المفسر (interprétant).

2.1.2 الإحالة القبلية و«التخزين في الذاكرة»: دور الضمني

إن هذا التقديم، المبتذل كثيرا لعمليتي الإحالة السياقية الكيرتين يمكن أن يعاد فيها النظر في مكوناتها الأساسية. أولا ومثلما سنرى لاحقا وبالتفصيل (ينظر 3.4) فإن الخطاطة التناظرية المرمرزة بواسطة التمثيلات الملائمة، وإن كانت مبسّطة، من نوع 1 و 2، لا تعطينا نموذجا شاملا للعمليات النفسية- اللغوية والإعلامية التي تدخل في الحساب بالنسبة للإحالة القبلية والإحالة البعدية. ومن منظورنا فإن هذه الخطاطة تجد مبررها الأساسي في التناظر ذي الطبيعة الفضائية أساسا، للعلاقات «يسارا» و «يمينا» في النظام الخاص للخطية الذي تشكله الكتابة⁷. وهو يحول خاصة دون فهم جيد لعمليات التأليف (encodage).

وفي المقابل، يجب أن يكون النموذج الجاري، محل شك فيما يتعلق بمكونه الاستبدالي الذي يجد نقاط رسو في النحو التقليدي في المفهوم الكلاسيكي لـ «السابق» (antécédent) وكذلك في تعريف الضمير كبديل «remplaçant» للاسم. وقد لاحظ اللسانيون الذين اشتغلوا على الإحالة القبلية أنها لم تتميز أساسا بكونها ظاهرة تكرر للسابق: والشاهد على ذلك الإحالات غير النادرة حيث تدخل تنافرا (des

(discordances) صرفية - تركيبية ودلالية و/أو إحالة بين العنصر المحيل إحالة قبلية وبين مراقبه. أمثلة:

3. وجد ثلاثة فطور وتعجب لأن هذا الفطر كان نادرا في المنطقة. (مثال قدمه كوربلان، 1985، ص386، وهو عنصر يحيل إحالة قبلية لكن دون اشتراك إحالي (-co référence) مع الانتقال من استعمال خاص إلى استعمال عام بواسطة اسم الجنس الفطر⁸.

4. أصحاب الشعور المستعارة القديمة التي تأتي هنا منذ ثلاثين أو أربعين سنة كل جمعة، بدل أن يمزحوا مثلما فعلوا من قبل فإنهم ي'قلقون ويتشاءمون دون أن يعرفوا لماذا. وهم يتساءلون عن ذلك ولكن لم يحصلوا على جواب. (ديدرو، ذكره يونوم، 1987 ص10).

Les vieilles perruques qui viennent là trente à quarante ans tous les vendredis, au lieu de s'amuser comme ils l'ont fait par le passé, s'ennuient et baillent sans trop savoir pourquoi. Ils se le demandent et ne sauraient se répondre.

وفي هذا المثال يوجد اختلاف في الجنس بين العنصر المراقب (-les vieilles per-ruques) والعنصر المحيل إحالة قبلية مرده إلى رد العلاقة ad sensum بعد استعارة مكنية (trope métonymique). ويمكن أن نفترض محيلا عليه مقدرا مثل الشيوخ⁹. بل إن هناك ما هو أكثر: فغالبا ما يحصل أن يكون ما تحيل عليه العبارة الإحالية القبلية غير موجود البتة في السياق الخطابي.

5. يجب، من بين ما يجب أن تذهب هذه الطفلة المسكينة مرتين في اليوم بحثا عن الماء لمسافة من السكن. وتأتي بجرة كبيرة ممتلئة. في أحد الأيام عندما كانت عند هذا النبع، جاء(ت) إليها امرأة مسكينة ترجمتها لكي تعطيه ماء تشربه.

Il fallait entre autres choses que cette pauvre enfant allât deux fois le jour puiser de l'eau à une grande demi- lieue du logis, et qu'elle en rapportât

plein une grande cruche. Un jour qu'elle était à cette fontaine il vient à elle une pauvre femme qui la pria de lui donner à boire. (Perrault, contes, Folio, p 165).

يبين هذا المثال أن الإحالة القبليّة لا تتعلق، كما هو شائع، بمجرد تكرار اقتصادي إلى حد ما لمفسر موجود في السياق. فالمركب الذي يصحبه اسم الإشارة cette fontaine لا يحيل على مذکور سابق: فهو مفسّر بالنظر إلى محتوى ضمني غير موجود، بلا شك، من السياق السابق، ولكنه مستنتج بمساعدة استدلال استنتاجي (إذا كان ج إذن ق)

5. إذا كان (ج) نبحت عن الماء، إذن (ق) يوجد نبع «ماء حي يخرج من الأرض وينتشر في السطح. (روبير).

Si (p) on puise de l'eau, alors (q) il y a une fontaine (au sens ancien de «source», «eau vive qui sort de terre et se répand à la surface du sol» (Robert).

إن حساب استنتاج (5) يجب أن يتم بالضرورة لضمان انسجام المقطع، لأن ق فقط (هناك نبع) هو ذو طبيعة تسمح بإعطاء قيمة لما يحيل عليه المركب الاسمي «cette fontaine» ومع ذلك، فإن في هذا المثال بالذات ليس الاستنتاج مرتبطاً أبداً بمدلول العبارة *puiser de l'eau*، وحسابه مضمون بكيفية خارجية عن طريق «معرفة العالم» التي تمثل قاسماً مشتركاً مبدئياً بين المتلفظ والمرسل إليه وتتميز الإحالة القبليّة من ث م بكونها ظاهر تذكير إعلامي معقد نسبياً حيث تتدخل:

- 1) المعرفة المشكلة لغويًا عن طريق النص نفسه.
- 2) المحتويات الاستنتاجية التي يمكن حسابها انطلاقاً من المحتويات اللغوية المأخوذة كمقدمات وهذا بفضل المعارف المعجمية المكتسبات القبليّة الموسوعية والثقافية والأفكار العامة (lieux communs) الحجاجية المتداولة في مجتمع ما.

و بمجرد إنتاج المحتويات الضمنية يبدو أنها تدرج ضمنيا في الذاكرة الخطابية مع المحتويات المحققة لغويا. وبإمكانها أن تحقق الإحالة الوراثة في ظروف تبقى بحاجة إلى تحديد: ينظر 1.3.

ولعل المثلث المعروف جيدا وأصبح ذا طابع طقوسي حين لا يحيل العنصر على شيء مذكور بوضوح في السياق القبلي هو ما يعرف بالإحالة القبلية التجميعية (l'anaphore associative).

(من الشكل ال+اسم) المؤسس في مجموعة ما، على معرفة مشتركة مرتبطة بعلاقات من نوع (méréologique) ومجازي (métonymique) توجد بين الوقائع المشار إليها، حيث يمكن للبعض منها أن يصبح موضوعا للخطاب دون أن تكون قد أدرجت مسبقا.

6. اشتري بول منزلا. السقف والجدران في حالة جيدة، بينما النوافذ والمصارع بحاجة إلى إعادة. المالك القديم دله على نجار ماهر.

Paul a acheté une maison. Le toit et le mur sont en bon état, mais les fenêtres et les volets sont à refaire. L'ancien propriétaire lui a indiqué un bon menuisier.

لنعد قليلا إلى المثال 5، الذي يترك لدى القارئ المعاصر بعض الانطباع الغريب. من أين يأتي الإحساس بالشذوذ؟ بلا شك من ربط عاملين. أولا، وتبعاً لتطور دلالي وتكنولوجي في الوقت نفسه، فإن كلمة **fontaine** تدل أولاً اليوم (على حوض يحتوي على الماء القادم من حنفية) وهو معنى يجعل من الصعب بالنسبة للقارئ المتوسط أن يبلور الاستنتاج⁵. فالوحدة المعجمية (بئر) **puits** في علاقة صرفية مع **puiser** يطرح مشكلاً أقل. وبالتزامن فإن استعمال المحدد القبلي هذا (ce) الذي يعبر عن (ربط سياقي قوي)¹⁰ يفرض قراءة إحالية قبلية - إشارية بالمعنى الضيق للمركب *cette fontaine* الذي نتظر أن نجد له محيلاً عليه نصي نصل إليه مباشرة. لنشر إلى استعمال الاسم المعرف (la fontaine)، يكون ذا طبيعة ترفع

اللبس تماما. فالمركبات المعرفة هي مقارنة مع المركبات الإشارية ذات استعمال مستقل أو شبه مستقل (ينظر المثال 6)¹¹.

مصدر أحكام عدم الأهلية

نحتفظ بصفة عامة إذن بأن المفهوم «بواسطة التكرار» (par reprise) يضع نوعا من التيار الدوري (court- circuit) بين المفسر والعنصر الذي يحيل إحالة قبلية. وبدون اعتبار لإعادات المعالجة المتعددة التي حصلت لأول في التأليف (encodage) أثناء دورانه بواسطة التذكر (ينظر الأمثلة 3،4،5)، فإن وجهة النظر التقليدية تحبذ في الواقع منظور - المرسل إليه - المفكك¹² حيث تكون الفائدة هي أن يقل قدر الإمكان إنتاج الحساب الاستنتاجي خلال عملية تحديد المحيل عليه الذي ينتظر أن يجده صريحا حرفيا. وهذا صحيح إلى حد كبير في النص المكتوب، المعزول عن ظروف إنتاجه والذي يصنع فضاءه الإحالي بكيفية مستقلة في مقابل الخطاب الشفوي العادي المرتبط بالواقع الخارجي المدرك.

وفي المقابل إذا اخترنا، أن نعالج الإحالة القبليّة كتذكير لمعلومة متضمنة في المعرفة المشتركة بين المساهمين في التخاطب (l'interlocution) فإننا نوفر الوسائل لوصف عملية التأليف وكذلك عملية التفكيك. والفوائد المختلفة التي تكون موضوع خلاف من جهة ومن جهة أخرى، تسمح، بشكل واسع، بفهم بعض الصعوبات التي يواجهها بعض التلاميذ وكذلك مصدر أحكام عدم الأهلية (ينظر في الأسفل النقطة 3). وهكذا، (ينظر المثال 5)، يظهر أن هناك سببين على الأقل كفيّلين بتبرير القيام بفحص الشذوذ:

(1) اختلاف ذو صيغة لغوية، يتعلق باختيار العبارة المحيلة قبليا (مشكل الملاءمة الدلالية بالنسبة للإحالة القبليّة المعجمية، التي تنضاف إليها مسألة الربط الصرفي- التركيبي (في حالة الإضمار)¹³.

(2) اختلاف ذو صيغة تداولية، يتعلق بوجود المحيل عليه في الذاكرة الخطابية؛ إذا قدر المرسل إليه أن ليس بإمكانه تحديد المحيل عليه بكيفية مباشرة فإن الضمير

أو المركب الاسمي المصدّر باسم إشارة يبدو له غير محيل «aphorique»¹⁴. ورود الأفعال التي تؤدي إلى إلغاء قول باعتباره غير مقبول، ليس مردها في الواقع، إلى عدم إمكانية بناء علاقة الاشتراك الإحالي: إنها تعود إلى تكلفه في التفكيك الذي يُقدر بأنه كبير بالنسبة إلى الفكرة التي تملكها عن نوع من أدبيات التبادل اللغوي المكتوب.

2.2 الإحالة القبلية والإحالة المقامية

1.2.2 كيفية تحقيق المعلومات الموضوعية في الذاكرة

غالباً ما يربط مفهوم الإحالة القبلية بشكل مفارق، بالإحالة المقامية. فالإحالة القبلية (و diaphore عامة) تحيل على السياق اللغوي بينما الإحالة المقامية هي إحالة على السياق المقامي أي على المعطيات المدركة الموجودة في مقام التواصل. 7. هذه السيارة وسخة (+ إشارة باليد) Elle/cette voiture est sale. ولئن كنا غير قادرين في هذه الدراسة، على أن نبلور بتوسع مسألة التقابل بين الإحالة القبلية والإحالة المقامية¹⁵ فإننا نقدم بسرعة على الأقل بعض الملاحظات الضرورية لبقية عرضنا.

أولاً، إن التيار الدوري (le court-circuit) الذي رفضناه سابقاً في المفهوم المتداول عن الإحالة القبلية يوجد أيضاً في الإحالة المقامية، التي غالباً ما تقدم على أنها إجراء إحالي مباشر على أمور بديهية خارجية ملموسة. وعلى عكس ذلك فمن الراجح أن المعطيات المقامية التي يحيل عليها المتكلمون، ليس لها طابع المعطيات الخام، ولكنها معطيات معممة عبر تمثيلات ذات طبيعة معرفية (cognitive). ويكفي أن نشير إلى مثال، وهو اختيار إشاري (déictique) مذكر مثل «هو» في قول مثل:

8. هو معطل (مع إشارة باليد إلى الدراجة). Il est en panne

فإنه يبين أن التسمية المعطاة للشيء المشار إليه في وعي المتلفظ هو دراجة (un vélo) وليس (une bicyclette). والإحالة المقامية هنا تتم بالضرورة عن طريق

ترجمة تمثيل يتبنى صورة محتوى لغوي مقدر (ينظر مثال 4).
 إذا اخترنا أن نعمل، فيما يتعلق بالظواهر الإحالية، بمفهوم «الذاكرة الخطابية» و «المعرفة المشتركة» أو بمفهوم مكافئ، فإننا بطبيعة الحال متوجهين إلى أن ندفع درجة المقابلة إحالة مقامية/إحالة قبلية: فالإحالة المقامية والإحالة قبلية يمكن وصفهما على هذا الأساس بأنهما استدعاء (appel) أو تذكير بمعلومات موجودة في مخزون المعارف المشتركة رسمياً بين المتخاطبين، في التمثيلات الذهنية المشتركة بين المشاركين في عملية التخاطب ويقع في الخلاف في مستوى كيفية تحقيق (mode de validation) هذه المعلومات: ففي الإحالة قبلية أو الإحالة السياقية، تحقيق المعلومة لأنها موضوع خطاب في مكان آخر في النص. أما في الإحالة المقامية، فهي مثمنة لأنها موضوع إدراك ملازم للتلفظ. والمقابلة إحالة مقامية/إحالة قبلية تتعلق إذن بالكيفية التي يتم بها استخراج المعلومات¹⁶.

2.2.2 الالتهاس في العبارات الإحالية المتعلقة بالمقابلة إحالة قبلية/إحالة مقامية.

من المهم في هذا المنظور، أن نلاحظ أنه باستثناء عدد من الإحالات المقامية الموسومة (خاصة ضمير الشخص الأول (المتكلم) وضمير الشخص الثاني (المخاطب)) والإحالة الزمنية، مثل (الآن، البارحة، غدا) فإن أغلب العبارات الإحالية وخاصة منها التي تهمنا هنا (ضمائر الشخص الثالث، المركبات الاسمية المصدرية بأداة التعريف أو باسم الإشارة) هي محايدة من جهة المقابلة إحالة مقامية/إحالة قبلية: ومن ثم فهي قابلة لأن تكون ملتبسة في عدد من الحالات.

9. أحرص على أن أطرح أمامك مشكلاً عملياً يتعلق بـ RATP (ف) الـ RER هو مترو عميق جداً، أنفاق ومحطات. والذي يقوم بهذه الرحلة عليه أن يتوقع أنه يقضي وقتاً للوصول إلى رصيف القطار أكثر من الوقت الذي يستغرقه القطار لقطع مسافة بين محطتين (لوموند، 84.2.6).

في المثال 9 مثلاً، وهو قريب من المثال 5 وهو خير تمثيل لعمل الإحالة العفوية (تلاميذ، وقراء يكتبون إلى الجرائد) من الممكن أن نجد إحالة قبلية دون عنصر

سابق مذکور، فعبارة هذه الرحلة (ce voyage) لا تحيل على شيء صريح. وتوجد هنا، بلا شك، وجهة النظر التي يتبناها المفكك (décodeur). ولكن في مرحلة التأييف (encodage) نكون بوضوح أمام مسألة حركة إشارية (mouvement de deixis): فالكاتب يحيل على شيء موجود في رأسه»، أي على محتوى موجود في ذهنه وينتمي من ثم، بالنسبة إليه، إلى مقام إنتاج النص. وما يمكن أن تؤاخذ عليه هو أنه أخل بالمبدأ العام للتعاون الذي يحكم التبادلات اللغوية من حيث عدم الانتباه إلى أن يكون المحيل عليه محددًا بوضوح في نظر الذين توجّه إليهم. غير أن التحديد في النص المكتوب، لا يمكن القيام به إلا بواسطة وسائل لغوية مما يترتب عليه علوٌّ في هذا النوع من الخطابات، للإحالة السياقية مقارنة بالإحالة المقامية، وهذا العلو، الذي نجد آثاره في المعايير التي تنحو نحو منع ظواهر مثل التي في المثال 9، يرتبط بقوة بكيفية إنتاج النص المكتوب، المهم، يُزّcharacterisé بحضور السياق اللغوي وبعدم توافق مقامات إنتاج النص وتلقيه، وهذا مثال آخر:

10. (الثلج) يسقط، وهي تشتد (تلميذ من س5)

Il neige, et elle tient

أنتج شفويا، وكان الثلج حينها يتساقط. وهذا المثال ليس فيه ما هو غير عاد، والضمير (elle) يفسر مقاميا من قبل المتلقي. لكن في المكتوب، تتغير أدبيات التبادل اللغوي تتغير. ورغم الوصول النسبي إلى المحيل عليه الضمني (s'il neige, alors il y a de la neige). فإن المعيار يقتضي أن يظهر المحيل عليه الضمير elle بصفة صريحة وفي صورة اسمية في السياق الخطابي.

إن ضرورة التسييق (contextualisation) والتسييق النصي (cotextualisation) للإحالة في اللغة الفرنسية المكتوبة تنتج كما رأينا، من القاعدة السوسيو لغوية الأكثر عموما المتعلقة بالتعاون: فبتحبيذ فائدة المفكك (décodeur)، تكون هي مصدر المنظور المقطعي للإحالة القبلية كتكرار «reprise»، إن لم تكن فكرة الإحالة

القبلية عامة (بالنسبة للربط داخل الجملة ينظر لاحقا 2.3.2). وتشهد الإحالات
القبلية المنتجة عفويا في المكتوب، في المقابل، على الطابع المقامي أساسا، في مرحلة
التأليف، لهذا النوع من الإحالة الموصوفة رغم ذلك بأنها سياقية.

3.2 الإحالة القبلية مقا التكرار ومراقبة الصيغ المتصلة

1.3.2 أنواع مختلفة من التكرار

بالشكل الذي وصفت به الإحالة السياقية المحققة بواسطة الإحالة القبلية فيما
سبق من حيث إنها تذكير بالمعلومة الموجودة في الذاكرة الخطابية لا يمكن أن تتداخل
مع أي نوع من «التكرار»، من تكرار وحدة في السلسلة اللغوية. ومن الملائم بصفة
خاصة التفريق تماما فيما نفهم هنا من الإحالة القبلية/الإحالة البعدية.
(أ) الإحالة القبلية البلاغية أو «تكرار نفس الكلمة في صدارة الجمل أو أجزاء
الجمل» (ليتري). حيث تفسر كل وحدة مكررة بصفة مستقلة، دون أخذ الوحدات
الأخرى في الحسبان)

11. يدي التي تُجَلُّها باحترام كل اسبانيا.

يدى التي أنقذت هذه المملكة عدة مرات.

Mon bras qu'avec respect toute l'Espagne admire

Mon bras qui tant de fois a sauvé cet empire

(ب) ظواهر الملاءمة الخطابية إجراءات أخرى للتردد، في المنطوق، عن طريق
تكرار عنصر ما.

12. إيه إذن أيها السين إيه. المرافئ الآن أصبحت مُقْناة هل تعلم [...]

ذهبت لأخذ حمام أرجل هناك/نعم نعم/ مع مع أصدقاء آخرين/مع الأولاد
الآخرين.

Ah.ben.La seine. Euh les quais les quais maint(e)nant sont canalisés /

vous savez.

J'ai été prend(re) des bains d (e) pieds là/ oui oui/avec les avec les aut

(res) amis/avec les aut (res) enfants. (Oral, France culture, automne 1983).

(ج) علاقات الاشتراك الإحالي أو علاقات التخصيص المثبتة إسنادا بواسطة الأبدال (appositions) أو الجمل المصحوبة برابط (phrases à copule).

13. **المستحجرات** التي بحثنا عنها بصبر، لحسن الحظ أنها اكتُشفت ووصفت أخيراً... تتعلق **بأسنان وعظام** لهذه الزواحف التي تدعى ديناصورات. أكثر من خمسمائة قطعة تم الحصول عليها في الصحراء وفحصت بدقة*.

في المثال 13 مثلاً، بواسطة توسيع متعسف نصل إلى الكلام عن إحالة بعدية لوصف العلاقة التي تتم بين مستحجرات (fossiles) من جهة و **أسنان و عظام** من جهة أخرى. وإلى الكلام عن إحالة قبلية لوصف العلاقة بين مستحجرات و **القطع**¹⁷. وبطبيعة الحال، فإن العبارة «المستحجرات التي بحثنا عنها بصبر» لا تقتضي بأي حال من الأحوال لتفسيرها، تفعيل المعلومات التي تتضمنها أسنان، و**عظام عمرها أكثر من خمسمائة قطعة** لا يجب أن يحيل على المستحجرات حتى يفهم. ففي الحالة الأولى نحن أمام علاقة تخصيص مثبتة اسنادياً تشبه ما هو عندنا في المثال 14.

14. الأشخاص الحاضرون كانوا طلبة وأساتذة.

Les personnes présentes étaient des étudiants et des professeurs.

في الحالة الثانية، ينقل المركب الاسمي معلومة توصف بأنها جديدة تماماً، مبرأة (focalisée). تتعلق بموضوع قد تم بالتأكيد ذكره من قبل في الخطاب. غير أن **الظهور الثاني** ليس مقدماً كتابع لظهور سابق من حيث تفسيره الإحالي: ويكون الحال مختلفاً تماماً لو كان المركب من نوع **ال/هذا القطع... (les/ ces pièces)**.

لنقارن 15 حيث يترك وضع علاقة الاشتراك الإحالي للقارئ بـ 15، حيث يعبر عن العلاقة لغوياً:

15. أطلق قطاع الطرق سراح رجل وامرأتين. خرج ثلاثة أشخاص من المبنى الذي كانوا فيه.

Les bandits ont libéré un homme et deux femmes. Trois personnes sont sorties de l'immeuble occupé.

15؛ أطلق قطاع الطرق سراح رجل وامرأتين. ال/هؤلاء (ال) أشخاص الثلاثة خرجوا من المبنى الذي كانوا فيه (حول ال/ هذا ينظر 3.3).

Les bandits ont libéré un homme et deux femmes. Les/ces trois personnes sont sorties de l'immeuble occupé.

وباستثناء عدم معرفتنا الجيدة بقضايا الديناميكية التبليغية، ومن ثم تنوع أفعال اللغة الذي يتم توظيفه في الخطاب، فإنه يجب أخذ وظيفة التحديد القبلي (la prédétermination) وكذلك الموقع (الموضوعاتي أو المبدأ) للمركبات الاسمية المدروسة: الخصائص الدلالية للأسماء المأخوذة بصفة معزولة، لا يمكنها لوحدها أن تؤسس مفهوم الإحالة القبليّة/الإحالة البعدية.

2.3.2 الإحالة والربط داخل الجملة

حتى ننتهي من قضايا التعريف، نشير إلى أننا نجد غالباً تطبيق اسم الإحالة القبليّة على ظواهر الربط داخل الجملة التي لا تتطابق في عملها، مع التذكير بالمعلومات المحققة الذي تناولناه في الفقرات السابقة.

وهكذا يعرف المثال 16 تفسيرين، الأول حيث إن المتغير ال (le) «مراقب» بصفة داخلية بواسطة بول (Paul) (ربط). والثاني حيث يحيل على مفسر خارجي (إحالة قبليّة أو إشارة).

16. بول₁ طلب مني أن ألقاه₁.

Paul₁ m'a demandé de le₁ rencontrer.

بول₁ طلب مني أن ألقاه₂.

Paul₁ m'a demandé de le₂ rencontrer.

في التفسير الثاني من الممكن أن نستبدل 16 بـ 17 دون أن تتغير علاقة الاشتراك الإحالي.

17. بول طلب مني أن ألقى هذا (ال) ولد.

Paul₁ m'a demandé de rencontrer ce garçon.

وهذا الاستبدال لا محل له لو كان الضمير هو (le) محكوم¹⁷ بالفاعل الرئيسي بول: فمعايير الربط داخل الجملة تحكم بطبيعة الحال بصرامة، عن طريق قيود ربط، الشكل المأخوذة بواسطة المتغير المتصل بصفة تعالقية (corrélativement) وتفرض وجود مراقبها في القول.

لا نسعى هنا إلى بلورة هذه النقطة بصفة أوسع، ولا أن نطرح المشكل الهام، للمدى الذي منه نتقل من الربط داخل الجملة إلى الإحالة القبلية - الإحالة المقامية. بتوظيف ذاكرة خطابية¹⁸. ومع ذلك فمن الضروري أن نشير إلى أن الضمائر وضمائر الملكية (possessifs) تعمل في المستوى الأول كما في المستوى الآخر ومن هنا يأتي الالتباس. والمثالان الآتيان المأخوذان من مؤلفات لآي بينان أن التفسير عن طريق الربط داخل الجملة قد يكون محبذا في التفتيك (décodage)، على الأقل حين لا يوفر التأليف الدلالي قرائن لصالح التفسير الخارجي.

18. (يتعلق الأمر بدخُل). حينما كان لصغيري عامان، اقتطع لي الصندوق النصف.

rente). Quand mon petit a eu deux ans, la caisse Il est question d'une m'en a coupé la moitié

19. تحت الصدمة، قامت سيارة الإسعاف بثلاثة براميل، كان يجب سحب المريض من هيكله لنقله على سبيل الاستعجال إلى المستشفى (sud- ouest 1.72).

Sous le choc, l'ambulance effectua trois tonneaux, on devait retirer le malade de sa carcasse pour le transporter de toute urgence à l'hôpital.

إن التفسير الغريب الذي يقوم به القارئ بدهاء في هذين المثالين يعود إلى ربط العبارة الإحالية بمراقب داخل الجملة مما لا يتوافق مع المقاصد المتعلقة بالمؤلف (encodeur).

وبصفة عامة، وبالنظر إلى ما قيل سابقا حول مسألة الوصول إلى المحيل عليه

في الإحالة القبلية المكتوبة (2.1.2 و 1.2.2) يمكن أن نتساءل إن كانت المعايير التي بلورناها إلى حد ما بشكل أوضح في الفرنسية لا تنحو عموماً، نحو تقريب الإحالات القبلية الخارجية (anaphores externes) من حالات الربط (liage)، من جهة بفرض الوجود الفعلي للمحيل عليه في السياق الخطابي ومن جهة أخرى بتقييد نوع من التناسب الدلالي- التركيبي بين المفسر وصيغة التذكير.

3. عمل الإحالة القبلية المكتوبة العفوية

1.3 مصدر الأمثال المزعومة

1.1.3 أمثال في الاستشهاد

من بين الإحالات القبلية المنزاحة التي جمعناها¹⁹، تحتل العبارات التي تسمى «أمثالا» (ينظر أعلاه 3.1.2 و ص14) مكاناً هاماً. وباعتبارها مميّزة لعبارة غير مراقبة فإنها تكشف الطبيعة الإشارية (déictique) لكيفية إنتاج الإحالة، هذه الأخيرة التي ترتبط «بمحتويات الفكر» للمؤلف (encodeur) بدل الذاكرة الخطابية المبلورة في منظور اتفاقي (2.2.2).

نشير أولاً إلى التأثير الذي يمكن أن تقوم به بعض مقامات الكتابة، على إنتاج أقوال مـثـلية «aphoriques». فمثلاً، إذا اقترح على تلاميذ أن يكتبوا انطلافاً من صور أو رسوم متحركة، فمن المنتظر أن تصادف لديهم إحالات خارجية على محيل عليه أيقوني (iconique) يكونون قد حكموا بعدم ضرورة تبليغية بواسطة السياق اللغوي. وهكذا ففي قصة استناداً إلى رسم متحرك. نجد:

20. يبدو أنه يجب علي أن أبدأ بممارسة التنس». فكر صديقنا جورج أمام المرأة البغيضة التي تنتج أمامه صورة رجل عجوز بأرداف عريضة.

التنس رياضة تتطلب هنداماً محترماً. وفي نصف ساعة خرج بطلنا من المغازة وقد تغير جذرياً. (تلميذ، ف.ل.أ. المغازة معروفة لأنها موجودة في الصورة).

وعادة ما تفقد عبارة إحالية محيلاً عليه محققاً²¹ سياقياً لمجرد أنها قُطعت عن ظروف إنتاجها؛ وهذه الحالة شائعة في الاستشهادات مباشرة كانت أم غير مباشرة.

21. هذه المزايدة خارج مجال الزوجية هل تهدد السلطة الملكية؟ البوكينهامولوجيون لا يضيعون هدوءهم. «نرى عودة المزاج الحُبى الممارس من قبل بعض الملوك، المحترمين جدا، قبل المرحلة الفكتورية. هؤلاء المحظيات يساوين أحسن من طلاق، ويسمحن بحياة اجتماعية عادية» كما يرى بورمان ستون، أستاذ التاريخ المعاصر في جامعة أوكسفورد (لاسويس 87.10.26) **.

وبنسيان أن يذكر «الظهور الأول» لكلمة محظيات (favorites) في خطاب المؤرخ، أو بعد إدراجه بشكل من الأشكال، فإن صحفي جريدة لاسويس يجعل العبارة المشار إليها فاقدة للمحيل عليه. وهي لم تكن كذلك في البداية. قارنوا مع مقطع من إنشاء تلميذ وقد علق عليه شارول: 1978 ص15.

22. ثم بعد ذلك المهرجون دخل(وا)، في الحجرة وظهرت الأعداد الثلاثة مرة أخرى وقال المتفرجون: «برافو، برافو». ثم عاد المقدم وقال «أيها الأطفال الصغار، يمكن أن تأخذوا ما يوجد منها بكل الألوان*».

نسي التلميذ هنا أن يحول إلى محيل عليه سياق ما كان في مقام الإنتاج الأول للخطاب المباشر شيئا مدركا بوضوح لا تقتضي معرفته لغة. ومثلما هو الأمر في حالات كثيرة من «الأمثال» (aphorismes) فإن الخطأ الذي يرتكبه المؤلف (-enco-deur) لا علاقة له بالنحو ولكن باحترام قاعدة من قواعد الخطاب: «فلاستعمال الحسن» للعبارة الإحالية يقتضي قبل كل شيء قدرة على الانزياح من قبل الذي يكتب، مدفوع استنادا إلى التوقع إلى تبني وجهة نظر المفكك وإلى تقدير ملائم للمعارف التي يملكها هذا الأخير.

2.1.3 التذكير بأسماء الأعلام

إن «التكرارات» الشرعية الممارسة انطلاقا من أسماء الأعلام، تبين جيدا الدور الذي يمكن أن تلعبه بعض التخمينات المحتملة بقوة لشرعية إحالة قبلية مرتبطة،

والحالة هذه بصورة الدال (forme de signifiant). وهكذا، ففي بداية التربية الإحساسية (l'éducation sentimentale) لفلوبير يساهم ذكر فيل- دي- مونتورو (Ville -de- Montereau) بفضل الدلالات الحافة (les connotations) التي يحملها اسم العلم في تحديد وجود محيل عليه في الذاكرة يتم التذكير به فيما بعد بواسطة كلمة «السفينة».

23. في 15 سبتمبر 1840، حوالي الساعة السادسة صباحا، فيل دي مونتورو وهو على أهبة الرحيل، يدخن بكثافة أمام مرفأ سان برنار.

كان رجال يصلون ونفوسهم ضائقة: (فهناك) براميل وحبال وِسَلل ألبسة تعيق السير. الملاحون لا يحييون أحدا، كان الاصطدام كثيرا؛ وكانت الرزم تصعد بين المدفتين، وكانت الضوضاء تغيب في هدير البخار الذي كان يلف، وهو يخرج من صفائح حديدية، كل شيء بسحابة بيضاء بينما كان الجرس، وهو في الأمام، يدق دون انقطاع.

وأخيرا، انطلقت السفينة: وكانت الحافتان اللتان تعجان بالمغازات والورشات والمصانع تمران كشريطين عريضين*.

وهناك حالة أكثر تعقيدا في المثال 24 حيث يمكن من صيغة الاسم: نينو ستروسيو (Nino stroscio) يمكن بالتأكيد أن نستنتج بالتأكيد بأن الذي يحمله قد يكون إيطاليا، ولكن ليس إجباريا أن يكون صقليا.

24. بين زبونين كان نينو ستروسيو يرسم. لقد أنتجت لوحاته عدة مقالات صحفية وعددا من الجوائز، دون أن نتكلم عن المعارض في سويسرا وفي الخارج. هذا الصقلي، ذي الجنسية السويسرية، هو أيضا من عشاق الرئيس ريغان**.

إن استعمال عبارة إحالية ما، يقتضي مبدئيا أن تكون شروط استعمالها متوفرة. ولكننا نرى هنا نوعا من القوة الاقتضائية. فالإحالة القبلية عن طريق اسم الإشارة تسمح مثلها مثل التحويل إلى الاسم (nominalisation) أن تسند دون أن تقول «prédiquer sans le dire»⁸². غير أن إعادة ترتيب المحيل عليه في 24 وكذا تحديده

في 23 (ينظر 4.3.3) يستند إلى بعض الاستنتاجات المشروعة التي تسمح بها الصيغ المتتابعة لأسماء الأعلام المخزنة في الذاكرة وهذه الاستنتاجات تساهم في مسألة الانسجام النصي: فلا مجال هنا لوجود اختلاف بين التفكيك والتأليف.

3.1.3 الإحالة القبلية للقول

إن الإحالات القبلية المؤسسة على حساب الضمني (implicite) تصطدم في حالات كثيرة، مع ذلك، بردود أفعال مانعة، بغض النظر عن كونها غالباً، كما قلنا، سهلة التأويل إحصائياً، بمجرد أن يأخذ المفكك على عاتقه مسألة إعادة الاستدلال الاستنتاجي الكفيل بتحقيق المحيل عليه المقصود في الذاكرة الخطابية. ويبين النص الآتي، مثلاً، نوعاً من الإحالة القبلية للقول تقوم بالتذكير ليس بمحتوى قضوي، ولكن بفعل لغوي تحقق بواسطة التلفظ الذي سبق.

25. ممنوع القيام بالغسيل بعد العاشرة مساءً. عليكم الالتزام بذلك.

Il est interdit de faire la lessive après 22 heures. Veuillez vous y conformer.

4.1.3 الإحالة القبلية على المقتضى

إن تفسير (en) في المثال 26، لا يمكن كذلك أن يتم بالاستناد إلى المحتوى الحرفي المثبت سابقاً.

26. هذا الحاجز سيفتح حينما ينتهي العمل الجاري فاغتنمو(ها) للتأمل وللصلاة (كاتدرائية ريمس).

Cette barrière s'ouvrira de nouveau quand l'office en cours sera terminé.

Profitez- en pour vous recueillir et pour prier. (Cathédrale de Reims)

فما هو مرتبط بالإحالة القبلية هنا هو مقتضى محقّق بواسطة السياق اللغوي القبلي: «إذا كان الحاجز سيفتح من جديد فهذا يعني أنه الآن مغلق. فاغتنموه». فالمقتضى الذي تم التذكير به يتداخل بطبيعة الحال مع معطى مقامي واضح. في المثالين السابقين، حيث لا يوجد أي خلل منطقي، يكون من طبيعة الإحالة القبلية المفهومية («عليكم الالتزام بهذا المنع»، «اغتنموها هذه الفرصة») أن ترفع

كل لبس، ذلك أن الإحالة القبلية بواسطة التحويل إلى الاسم يكون دورها، بالضبط، هو التذكير بالافتضاءات، بينما ننتظر من الإضمار أن يُطبق على عنصر صريح من القول.

5.1.3 التذكير بالقول المضمّر

ما يلفت الانتباه، هو حالة الإحالة القبلية التي تتم انطلاقاً من الأقوال المضمّرة (sous-entendus) التي تكون إلى حد ما متعثّرة أو «متكلفة».

27. لقد أثارني كثيراً أن عرفت أن لدي مشتركة في الجريدة ترسم، لكنني أرغب في الحصول عليها (جورنا لدي جوني لي ديزوسي. جنيف) ينظر سابقاً المثال 10).

J'ai été touché de savoir que j'ai une abonnée à mon journal qui dessine, mais j'aimerais bien en recevoir. (journal de Johnny le Désossé, Genève ; cf. plus haut ex. 10).

28. هناك أشياء كثيرة تتم في رأس الأطفال فمثلاً: نقرأ لهم فيتخيلون أنهم يرونه (تلميذ 10 سنوات: الضمير هو (le) في يرونه يعود على المحتوى المحكي لهم).

Dans la tête des enfants, il se passe beaucoup de choses, par exemple : on leur lit et ils s'imaginent le voir. (Elève, 10 ans ; le = «le contenu raconté»).

تأتي مثل هذه الأمثلة غالباً مع الإحالة القبلية الاسمية، لأنها أقل تقييداً من الإحالة القبلية الضميرية.

29. في الحقيقة إننا حينما نقرأ، ولا نفكر في أن هذه القصة بدأت تأخذ صورتها وتعيش/تحيا بفضلنا (وثيقة من الباكالوريا).

Il est vrai que lorsque nous lisons, nous ne pensons pas que cette histoire est en train de prendre forme, de vivre grâce à nous. (Copie de bac).

30. الشخصية التي تدخل إلى هذا المسكن، تنسى أن العالم ما يزال موجوداً. فد(هي) تدخل في حلم خارق. في البهو تستقبل بالموسيقى، [...] ثم بلعبة ضوئية تلطف كل أحاسيسها. وهناك مغطس كبير مستدير، مملوءة بالفاتنات تنتظرنها

بعد الدخول. وبعد هذا الحمام المريح، فهناك الحانة في الحديقة مملوءة بالنباتات العجيبة تكون تحت تصرفه. (طالب ف ل أ) *

من الملاحظ أن المثالين 28 و 29 كلاهما مؤسس على حساب استنتاجي من نوع: «إذا قرأنا، فهناك إذن شيء يحكى: أي حكاية». غير أن في المثال 29 بالإمكان الإشارة إلى خرق منطقي، ذلك أن فعل القراءة لا يقتضي بالضرورة أن الأمر يتعلق بحكاية، تماما مثل المثال 30 حيث إن وجود كلمة مغطس لا يترتب عنه استحمام إجباري. أما فيما يتعلق بالمثال 28 فلئن كان الجانب المنطقي سليما، فإن الإضمار الذي موضوعه القول المضمّر (sous-entendu) الذي تم التذكير به (المحتوى الذي حكي ← هو) يساهم في إنتاج نوع من التعمية لا يُسمح به بسهولة في القراءة.

6.1.3 التذكير بالمتلفظ أو بالمتلفظ له الضميين

حسب عملية استنتاجية مماثلة لتلك، تتهمها الأمثلة السابقة، فالكتاب يمنحون لأنفسهم الحق بعد خطاب مباشر أن يحيلوا قبلها للمتلفظ غير المذكور لهذا الخطاب، والذي يفترض عمليا وجود هذا المتلفظ.

31. أسمع دائما: «التلفزة لا تعرض سوى أعمالا بلا قيمة ولكن هؤلاء المتذمرين أنفسهم ليس لهم الأمانة في أن يصفقوا، حينما يعرض فيلم جيد. (من مراسلات 7 jour télé 84.02.04).

J'entends souvent dire: «La télé ne passe que des navets»: mais ces mêmes grincheux n'ont pas la loyauté d'applaudir quand on diffuse un beau film.

(Courrier de Télé 7 Jours, 4.2.84)

وفي المثال الموالي، لا يتعلق الأمر بالمتلفظ، ولكن بالمرسل إليه المذكور بكيفية الإحالة القبلية التجميعية:

32. كم من مرة نسمع فيها: «أنا إن كنت أنت؟» كُـلُّ يريد أن يضع نفسه في مكان الشخص دون أن يوفق إلى ذلك، لأنهم ببساطة لا يدركون أحاسيسه (من وثيقة بكالوريا).

Combine de fois entend-on : «Moi, si j'étais vous... ?»

Tout le monde veut se mettre à la place de la personne, sans y réussir et simplement parce qu'ils ne saisissent pas ses sentiments. (Copie bac).

من الممكن ألا يكون هناك خطاب مباشر، ولكن إشارة فقط إلى خطاب ما.
33. (بداية مقال) ورقة «كيفما اتفق» ثم نقد في «منبر حر» لـ «لاغريار» تتهم في نوفمبر 1985 نقابة غيميفانس بخلطها بين المصالح البلدية والخاصة دون أن تنسى مصالحها التجارية.

هذه هي الوسيلة التي استعملها هذا المواطن للتنديد بالسياسة البلدية التي تحبذ مصالح مؤسسة الحليب وعائلة منتج الحليب وعبرهما مصالح منتج الحليب والنقابة، أقارب عن طريق الوحدة*.

في هذا النص الغريب تظهر هذا المواطن (الذي هو أيضا المتهم) كأنها محيل عليه قبليا باعتباره كاتباً لهذه الورقة «كيفما اتفق» وللقدم المهذب.

7.1.3 التذكير بفواعل ضميين

يمكن بصفة مماثلة، أن يؤدي وجود مصدر إلى القيام بعملية تذكير ممنوعة لفاعل صفر غير محدد.

34. في هذا الوقت يخضع اختيار مهنة ومن ثم التعليم الضروري لاكتساب التكوين لظروفه الاجتماعية (من وثيقة بكالوريا).

A cette époque, le choix d'un métier et de ce fait l'enseignement nécessaire à acquérir la formation dépendait de sa condition sociale. (copie de bac).

35. ما يلاحظ صباحاً مساعدات من الشرطة يوقفن دراجات نارية. غير أن هناك أستاذاً كتب حديثاً إلى الجريدة يشتكي فيها من تأخر عدد كبير من التلاميذ مبرراً ذلك، مخطئاً تارة ومصيباً مرات، بوجود مراقبة مزعجة قبل عشر دقائق من بداية الدرس. ولئن كان هناك بعض المحتملين الذين يفتنمون هذا السياق للتجول أكثر

فالذي يظهر أن هذه الأعمال البوليسية هي كثيرة وتطرح أحيانا بعض المشاكل. ألا يمكن لهم أن يقوموا بعملهم في أوقات أخرى؟ في نهاية اليوم مثلا؟ (جريدة الإعلانات، فريبورغ: هناك إحالة على الفاعل المفترض بواسطة التصرف)^{21**}.

وأحيانا يكون الفاعل (actant) المذكور مجردا من كل سند نحوي.

36. في 11 جانفي 1986 في القطار 459 بين بروتاي و فيلار، لطخت سترة تزلج بيضاء حسب أقوال المسافر، بواسطة مقعد في composition No31 (جريدة الإعلانات فريبورغ وتشير إلى أن للمالك (du propriétaire) تشكل إحالة ورائية تجميعية عادية تماما انطلاقا من كلمة سترة (veste) بينما ذكر قطار لا يكفي ليسوغ في الذاكرة محيلا عليه ممكنا: "مسافر (voyageur). لنقارن المثال 9^{22*}.

8.1.3 «تذكير» بفاعل جمعي (actant collectif) غير محدد

إن الإحالة على فاعل جمعي غير محدد يظهر غالبا عن طريق استعمال الضمير هم (ils) العام دون إدراج سياقي.

37. في نيويورك، سرت مثل مئات مستعملي الدراجات، دون أدنى مشكل، بينما في جنيف لا أهم أبدا بأن أركب دراجتي. في وسط جنيف، لقطع طريق ما يجب التسلل بين السيارات المتوقفة في كل التقاطعات. بينما في نيويورك هؤلاء يسرحون. هل هذا يؤدي بنا إلى القول إن هناك هم أحسن منا؟ (la suisse, 6.5.87).^{**}

وتنتج هذه الحالة بصفة خاصة، حينما يمثل المحيل عليه في ذهن المتكلم كينونة غريبة وإلى حد ما لا يمكن تسميتها، وتكون محل إلغاء.

38. متى يتم الكف عن اعتبار السيدة كوب والسيد أربنز أشخاصا ذوي نيات سيئة ومقاصد غير حسنة ومنافقين دون رحمة، وأمّ زُ؟

البعض، ودائما نفس الأشخاص، يشككون باستمرار في كلامهم يتكون الانطباع بأنهم لا يقولون الحقيقة. لأي هدف يعملون ذلك، إذا لم يكن لديهم أسباب كافية لطرد السيد ماذا هذا؟ هل يكون في صالح هذا الشخص أن تنشر قصته وأسباب طرده في الصحافة؟ ستكون، حسب رأيي، الوسيلة الأكيدة لأن تبقى الأبواب التي

يمكن أن تُفتح - ويبدو أنها ليست كثيرة - موصدة. نعم، لقد تأخرنا، وأبدينا تراخيا كبيرا، ولكن يجب أن لا ننسى بأننا نحن الذين ذهبنا للبحث عنهم. ولا تسوّي شيئا التأجيلات والنقاشات المملة. (بريد لاسويس، النص كاملا).³⁹

في هذا النص، لا يكون الوصول إلى المحيل عليه لـ «هم» (ils) ممكنا إلا للذين لديهم معرفة بأهمية النقاش في السياق السياسي السويسري، حول استقبال عدد من اللاجئين السياسيين أو طردهم: وباستعماله استراتيجيا فإن المثل بإمكانه أن يشكل سندا للإجراءات التلميحية للخطاب العنصري.

9.1.3 الآثار في التفكيك (décodage)

في كل هذه الأمثلة، يرفض القارئ الذي يمنع الإحالة القبلية التعاون، إما لأن الاستنتاج الضروري لتحديد المحيل عليه لا يمكنه الوصول إليه. (ينظر المثل 38) وإما أن يتطلب منه هذا الاستنتاج حسابا يرى بأنه مكلف (33.28.27...) وإما أن يعطل قاعدة منطقية طبيعية (30.29). وبالانعطاف عن التحديد «الاستنتاجي» الذي يريده المؤلف. وقد يحدث أن يلجأ القارئ إلى تأويل خارجي (exophorique) غريب. ومنه هذه «اللائي» الطريفة مثل:

39. حاجز نسي أن يغلقه.

Une garde - barrière qui oublie de la fermer.

40. مكتر عائلي، أريد أن أعرف لماذا قطعوهم عني²³.

Allocataire familial, je voudrais savoir pourquoi on me les a coupées.

والكاتب مدفوع من جهته، بواسطة نوع من الإيثار الاجتماعي التواصلي إلى أن يسبق ظروف التلقي لنصه، يستدرك أحيانا في النهاية بواسطة جملة صلة مضافة، عبارة إحالية قد تبقى مبهمة لدى القارئ.

41. أمامي الآن الجريدة الأجنبية «لوموند» بتاريخ 5 جويلية 1986. هذه الصفحة

التي لفتت انتباهك، (ينظر «لاسويس» بتاريخ 6 جويلية، ص 27 المرسله من طرف

حزب سياسي لا تحدد بدقة أي أمة هي أكثر «خطوة» (بريد لاسويس، 14.7.86).

10.1.3 الإحالة القبلية على التعلّق المعنوي (syllepse)

ومن العلامات الإضافية الدالة على الحريات التي يأخذها الفرد مع مخاطرتها وما يترتب عنها بالنسبة للذاكرة الخطابية التي يشكلها نصه، تلك المتعلقة بحالة الإحالة القبلية على التعلّق المعنوي (anaphore sur syllepse) حيث إن مقطعاً ما يُحيل قبلياً مع عدد آخر أو جنس آخر أو بدلالة أخرى غير التي كانت في ظهوره الأول (ينظر الأمثال 3 و4).

وهذه الظواهر، بتشابهها الكبير في كيفية إنتاجها، مع الوقائع المدروسة سابقاً، يمكن اعتبارها حالات من الأمثال في أقصى حدودها لأنه، وإن وجد محيل عليه تم تحقيقه بواسطة السياق الخطابي فإنه إعادة إخراج به محتوى إلى حد ما فاسد لدرجة من الذاكرة الخطابية. والمسألة تتعلق بمعرفة ما إذا كان انتقال المحتوى الأول إلى المحتوى المحال عليه قبلياً (anaphorisé) يشكل اقتضاء مشروعاً أم لا. ومن هذا المنظور و «ما يجوز للكاتب» و «أخطاء التلاميذ» تبدو خاضعة بوضوح لنفس آليات التأييف (encodage) مثلما نرى ذلك بمقارنة 42 بـ 43 «التعلّق المعنوي للعدد» و 44 بـ 45 «التعلّق المعنوي في العلاقة كل/جزء» والرصيد الذي يستفيد منه الكاتب ليس بدون تأثير على الكيفية التي يتم بها استقبال هذه الأمثلة المختلفة، بواسطة المعيار الاجتماعي اللغوي²⁴.

42. لا أعرف كيف أقول بأي شجاعة يتحمل الشعب البلجيكي هذه الوضعية المخزية. إنهم مُزعجون بشكل رهيب في صناعتهم وفي تجارتهم (ج.ديهاميل).

Je ne saurais dire avec quel courage le peuple belge supporte cette situation angoissante. Il sont terriblement gênés dans leur industrie et dans leur commerce (G. Duhamel).

43. الأغلبية الصامتة هي أغلبية لا تساهم في مسائل المجتمع الذي ينتمون إليه (امتحان الدخول إلى الكلية. جنيف، حالة مشار إلى خلها).

Une majorité silencieuse est une majorité qui ne prend pas part aux choses de la société à laquelle ils appartiennent. (Examen d'entrée en Faculté, Genève, cas censuré ; noter, par ailleurs, la proximité de ces deux exemples avec 36 et 37).

نشير من ثم إلى قرب هذين المثالين من المثالين 36 و 37.
44. يعبرها واديان هامان، وفيه على ضفة الأول توقف في الظل ثم بعد ذلك عبور الجسر على الحصان؛ وصله الماء إلى البطن (جيد، رحلة إلى الكونغو).

Traversée de deux importants oueds, arrêt au bord du premier, à l'ombre, après traversée du gué à cheval ; l'eau lui vient au ventre. (Gide, Voyage au Congo).

45. أقول بأنني أعرف جيدا صرار الليل لأنه كان لدي مرة ليس ببعيدة الفرصة بأن أقضي كل الليل معه في جراب نومي. (طالب، ف ل أ وهي حالة مشار إلى خطئها).

Je dirai que je connais bien le grillon parce que j'ai eu une fois, il n'y a pas mal de temps, l'opportunité de passer toute la nuit avec lui dans mon sac de couchage. (Etudiant, FLE ; cas censuré).

ونشير بالنسبة للتعلق المعنوي في مستوى الجنس إلى أن كل الأمثلة التي لا تستند إلى استعارة تبدو مرفوضة. ينظر 47 و 48 في مقابل 46.
46. المسكين بارب بلو كانت تشك في شيء، لكنه لم يكن يعرف ما هو؟ (أفرانس).

la pauvre Barbe- Bleue se doutait bien de quelque chose, mais il ne savait pas de quoi. (A. France).

47. فرعي الأول يبدو لنا غير موجود. كان يضم كل الأشخاص الذين [...] لهم ذاك القلق الذي لا يعونه. (وثيقة من البكالوريا؛ نلاحظ غالبا هذا التردد للتكرار

في المؤنث، وهي حالة موسومة لمقابلة الجنس اسما غير موسوم دلاليا، مرادف لكلمة الأشخاص).

Ma première subdivision nous semblera peut- être inexistante. Elle ont un tel ennui qu'ils ne s'en rendent]...[contient toutes les personnes qui même plus compte. (Copie du bac ; on constate souvent cette réticence à reprendre au féminin, cas marqué de l'opposition de genre, un substantif .(sémantiquement non marqué, synonyme de les gens

48. كانت هناك عدة بيوت صغيرة. كنت أتساءل فيما يمكن أن يستعملوا (تلميذ س5، التسمية المستعملة لـ (بيوت) التي هي محل الدراسة هنا هي البناء الجاهز (les préfabriqués).

Il y avait plusieurs petites maisons. Je me demandai à quoi ils pouvaient bien servir... (Elève 5^e ; l'appellation usuelles des maisons dont il est question est : les préfabriqués).

وبعيدا عن تقديم أخطاء شائعة تمس الربط، فالمثالان 47 و 48 يبينان جيدا عدم استقرار التسميات التي يمكن أن تُربط بالمحيل عليه في وعي الذي يؤلف (encodeur) الذي يعمل مرة أخرى من منظور إشاري (déictique) وليس من منظور سياقي لغوي.

3.2 الوحدات المموضعة ومراقبة العبارات المحيلة إحالة قبلية

1.2.3 استراتيجيات تفسير العناصر المحيلة إحالة قبلية وتحديد الموضوع المراقب

هناك حالات عكس الحالات التي يكون فيها المحيل عليه غير موجود في الذاكرة الخطابية. ويظهر اللبس الإحالي حينما يندرج مؤولان ممكنان ويتدافعان من أجل مراقبة عنصر محيل إحالة قبلية معطى. ويكون لدينا هنا مع الأمثال (les apho-rismes) أحد المصادر المتكررة للاختلالات النصية في مختلف النصوص المكتوبة²⁵:

49. إريك. ب 29 سنة، من جنيف، كان لديه موعد مع ضحيته. كالروب كان

مدينا له بمبلغ 100 فرنك من أجل دفعة من الحشيش. (لاويس 87-3-26: التباس مزدوج).

Eric B, 28 ans, Genevois, avait rendez- vous avec sa victime, Carlo B. il lui devait une somme de 100 F pour une livraison de haschich. (La Suisse 26.3.87 ; double équivoque).

لقد أوضح علماء النفس اللغويون²⁶ استراتيجيتين ممكنتين لتفسير العناصر المحيلة إحالة قبلية عن طريق «الاحتفاظ بالدور» من جهة (التذكير بالفاعل النحوي الذي غالبا ما يكون متاخلا مع الفاعل الرئيسي) وعن طريق «الجوار» من جهة أخرى (التذكير بأخر مركب اسمي مدرج وتكون خصائصه النحوية ملائمة) أمثلة: 50. بيار فقد جده. هو متأثر جدا بذلك (الاحتفاظ بالدور).

Pierre a perdu son grand- père. Il en est très affecté. (Conservation de rôle).

51. بيار فقد جده. هو توفي وعمره يتجاوز الثمانين (الجوار).

Pierre a perdu son grand- père. Il est décédé à plus de quatre- vingts ans. (proximité).

يجب الإشارة مع ذلك إلى أنه في إطار تحليل من نوع التحليل المعلوماتي مثل الذي بلوره «البعد الوظيفي» لمدرسة براغ، تعتبر البنى مثل 50 أساسا للنماذج النصية بموضوع ثابت والبنى مثل 51 تشكل نماذج لموضعة خطية²⁴. ونستطيع أن نقول إنه في الحالتين هناك اشتراك إحصائي مع الموضوع، ولكن فقط إن الموضوع (بمعنى الذي تتكلم عنه وبمعنى «نقطة انطلاق للقول») هو ثابت في 51 ولكنه يتغير من جملة إلى أخرى في 52.

إن اختيار إحدى الاستراتيجيات لتفسير العناصر المحيلة إحالة قبلية تتداخل إذن مع معرفة بنية النص بموضوع ثابت أو بنيته بموضوع متحول. وترتبط بقوة بالسياق الدلالي العام كما بينه المثالان 50 و 51.

2.2.3 مصادر بعض اللبس الإحالي

يفترض استعمال إجراءات الإحالة القبلية، إذن من وجهة نظر المؤلف (-enco) (deur) مهارة تارة للاحتفاظ في الذاكرة الخطابية بموضوع محبذ أو بارز كمراقب للعناصر المحيلة إحالة قبلية وتارة لتغيير الموضوع دون إهمال التداخلات الممكنة لبعض العوامل الدلالية التي يبقى جردها بحاجة إلى عمل²⁸.
فمثلا يبدو أن وجود رابط حجاجي يكون بصفة خاصة مؤهلا لضمان الاحتفاظ بموضوع ثابت، وهذا حال المثلث الآتي، حيث لا نحاول تفسير هن (elles) عن طريق الجوار.

52. (هناك) أوروبي من بين أربعة يصاب في وقت ما بالسرطان وتأتي الأورام الخبيثة في المرتبة الثانية لأسباب الوفاة بعد الأمراض الشريانية. إنها مسؤولة عما يقرب من 30% من مجموع الوفيات لدى الرجال و 40% لدى النساء في شريحة يتراوح السن فيها 35-64 سنة*.

وبمقابلة الأقوال اللاحقة التي تمثل، على العكس، صعوبة في التفكيك مرتبطة بتغيير موضوع غير منتظر نظرا للسياق الحجاجي.

53. حينما يتجاوز نشاط الوالدين الحد، فلا يعرف أن أبناءهما هم متروكون لوحدهم. فهم يتأثرون حينئذ بقوة بالوسط الذي يحيط بهم، ويكونون دائما في احتكاك بأطفال آخرين في نفس الوضعية مثلهم. وإذا لم يكونوا قادرين على إيجاد نشاطات مثرية. فماذا يبقى لهم؟ (وثيقة بكالوريا)*.

54. ج. إكلانسيي قدم قصيدة نثرية متماسكة. (هو) يمتلك مع ذلك، ستة أجزاء متميزة، كانت كل مرة موسومة بنقطة. (وثيقة من البكالوريا) في البداية، وبالإضافة إلى ذلك فإن كلمة (compact) غير موسومة بصفة كافية كبؤرة في الجملة الأولى**.
وفي المقابل يبدو أن إدراج فاعل موسوم (+ إنساني) في موضع تركيب هو الفاعل ينحو نحو عزل موضوع - مراقب [- إنساني] و [- حي] مثيرا بذلك التباسا غير مرغوب فيه.

55. المنصب خارج الاستعمال. مات ألبير ولا أستطيع أن أصلحه.

Le poste est hors d'usage. Albert est mort et je ne peux plus le réparer. (P. Ferran, Les perles du courrier administratif).

56. يجب أن تبقى الرضاعة نظيفة: حينما يشرب الطفل، نفتحه ونضعه تحت الحنفية.

Le biberon doit être tenu propre : quand l'enfant a bu, on le dévisse et on le place sous le robinet.

ويكون صعباً أن نتخلص من موضوع - مراقب [+ حي] و [+ إنساني] .

57. غاب رئيس مجلس القضاء: كان فاسداً (لتأويل «هو» (il) «بواسطة الاحتفاظ بالدور» يسمح باستعمال التعلق المعنوي على فاسد.

Le président de la Cour d'assises disparaît sous le plancher: il était pourri. (L'interprétation de il «par conservation de rôle» permet l'actualisation de la syllepse sue pourri).

58. كانت جراء الذئب تقوم بكل شيء حتى تبعد الذئاب، ولكنهم كانوا عنيدين وخاصة أنهم كانوا جياعاً (تلميذ من س5، وقد أشار المصحح: «من؟ دقق».

Les louvetiers faisaient tout pour écarter les loups mais ils étaient têtus et surtout , ils avaient faim. (Elève, 5°; le correcteur a noté : «qui ? précisez»).

ويبدو مع ذلك أن الموضوع التركيبي يلعب دوراً حاسماً. ولئن كان هناك [+ حي] و [+ إنساني] فإن المركب الاسمي وهو في وضعية تبعية يصل بصعوبة إلى دور مراقب.

59. طاقم أسنان الجدة لا يثبت، هل أرسله لك للفحص.

Le dentier de la grand- mère ne tenant plus, faut-il vous l'envoyer à la consulte?

60. من أجل عماد الهواء فالـ 170 بقرة و 30 ثورا الذين اشتراهم الصينيون من

مربين من ألمانيا الغربية يصحبهم بيطريان صينيان و مترجمة تسمح لهم بالتفاهم مع طاقم الطائرة الألماني (لي دوفيني ليبيري 5-83، ذكره أ.غرال: صاحب حماقات الصحافة الصغير، رامساي).

Pour leur baptême de l'air, les 170 vaches et 30 bœufs achetés par les Chinois à des éleveurs Ouest- Allemands sont accompagnés par deux vétérinaires chinois et une interprète pour leur permettre de se faire comprendre de l'équipage Ouest- Allemand de l'avion. (Le Dauphiné Libéré, 5-83, cité par A. Grall, Petit Bêtiser de la Presse, Ramsay).

61. غالباً ما تكون الفكاهة مرادة من الكاتب لأنه بتسلية القارئ يصل أحسن إلى إفهامه أفكاره.

Souvent même l'humour est voulu par l'écrivain car en amusant le lecteur il arrive à mieux lui faire comprendre ses idées. (Copie de bac).

لنشر إلى أن في المثالين 60 و 61، المكانة الموضوعاتية (statut thématique) «الضعيفة» لاسم الفاعل (complément d'agent)، يتقابل مع الدور البارز الذي يمنح له باعتباره فاعلاً في جملة مبنية للمعلوم.

61. غالباً ما يبحث الكاتب عن الفكاهة لأنه بتسلية القارئ يصل أحسن إلى إفهامه أفكاره.

Souvent même l'écrivain recherche l'humour car en amusant le lecteur il arrive à mieux lui faire comprendre ses idées.

من الواضح أن هذه العينة، الجزئية كثيراً، يجب أن تكمل بتحر واسع حول مختلف الظواهر الكفيلة بضمأن أو تغيير وضعية الموضوع - المراقب لوحداث محققة في الذاكرة الخطابية. ودراسة الالتباسات تبين على أية حال، أن المفكك يقر بدون كبير حذر القول الذي يفرض عليه أن يعود إلى تأويل أول غريب، حتى وإن كان التأويل المنسجم في متناول اليد. أما بالنسبة للمؤلف (encodeur)

فإن استراتيجيات التذكير عنده تبنى غالبا *à son insu* الترتاب الذي تترتب به له الوحدات المموضعة، وهذا على الأقل التفسير الذي يحضر أمام الحالات المتواترة كثيرا، حيث تستعمل عوامل إحالة قبلية مثل هذا أو هذا الأخير المتخصصة في العودة إلى أقرب مذكور خارج المعيار. ونقف هنا عند مثالين فقط:

62. فيما يتعلق بمراجعة القانون حول النفي فإن المجلس الفدرالي يطلب من الشعب وعيا عسيرا.

غير أننا نجد بعد قراءة هذا الأخير، أنه ستكون أماكن قليلة للأشخاص المثيرين للاضطراب وتعاون كبير للاجئين الحقيقيين. (لاسويس: 86.3.28. هذا الأخير).

Concernant la révision de la loi sur l'asile, le conseil fédéral demande au peuple une délicate prise de conscience.

Toutefois, après lecture de l'avis de ce dernier, l'on s'aperçoit qu'il y aura moins de place pour les agents déstabilisateurs et une plus grande entraide pour les vrais réfugiés.. (La Suisse, 28.3.86 ; ce dernier = le Conseil fédéral).

63. السيدة ر، 37 سنة، التي تقطن في مقطورة مع م.ج 40 سنة، كانت منشغلة بتنقية دجاجة حينما بدأ هذا الأخير، متأثرا بسكره، يبحث عن مناوشة مع عشيقته وضربها على وجهها. (لودوفيني ليبيري، 5-75. ذكره أ. غرال. صاحب حماقات الصحافة الصغير).

Madame R., 37 ans, demeurant dans une caravane avec M.G., 40 ans, était occupée à vider un poulet lorsque ce dernier, pris de boisson, cherche querelle à sa concubine et lui donna un coup de poing au visage. (Le Dauphiné Libéré, 5-75, cité par A. Grall, Petit Bêtisier de la presse).

في هذه الأمثلة يمكن أن نفترض أن العبارة الإحالية تستعمل للتذكير بالموضوع الأخير البارز وليس فقط المراقب الأخير الممكن المدرج في الذاكرة.

3.3 التحديد القبلي: **إل** في مقابل **هَذَا** وهيكله الذاكرة الخطابية

1.3.3 تصنيف العناصر المحيلة إحالة وراثية

خصوصيات توزيعية لـ أل و هذا

جرت العادة أن نضنف العناصر غير الضميرية المحيلة إحالة قبلية بحسب العلاقات الدلالية التي تقيمها الوحدات المعجمية المستعملة مما يؤدي إلى التمييز بين:

- العناصر المحيلة إحالة قبلية صارمة ووفية (جندي - الجندي / هذا الجندي).

- العناصر المحيلة إحالة قبلية غير وفية (جندي - الرجل، هذا العسكري، هذا الفرد) والتي نضنفها (عادة) كتكرار بواسطة الاسم العام أو اسم الجنس وتكرار عن طريق الترادف أو شبه الترادف أو تكرار بواسطة «اسم خاصية» وتنضاف إليها العناصر المحيلة إحالة قبلية مفهوماتية (لقد قرر دراسة الطب. هذا الاختيار هام).

- العناصر المحيلة إحالة قبلية بواسطة التجميع (دار، السقف، النوافذ، الخ، ينظر مثال 6)²⁹.

وقد تم عدة مرات ملاحظة أن المحدد هذا (ce) كان غير ممكن في العنصر المحيل إحالة قبلية تجميعية بينما أل (le) من جهته كان يبدو مقبولا بصعوبة كعنصر محيل إحالة قبلية و'في مباشر لمركب اسمي غير معروف. رأيت سيارة هذه (ال) سيارة كانت تسير بسرعة. 64.

J'ai vu une voiture. Cette voiture roulait vite

? رأيت سيارة السيارة كانت تسير بسرعة³⁰.

? J'ai vu une voiture. la voiture roulait vite.

إلا إذا كنا أمام تذكير تقابلي (rappel contrastif) لمركب اسمي معطوف، حيث يصبح في هذه الحالة الـ (le) محبذا:

64. رأيت شاحنة وسيارة. السيارة كانت تسير بسرعة.

J'ai vu un camion et une voiture. La voiture roulait vite.

? رأيت شاحنة وسيارة. هذه السيارة كانت تسير بسرعة.

J'ai vu un camion et une voiture. cette voiture roulait vite.

هذه الخصوصيات التوزيعية للمحددين آل و هذا تؤخذ عموما كنقطة انطلاق

حينما يتعلق الأمر بتوضيح قيمها الدلالية - المنطقية على الترتيب³¹.

2.3.3 قيمة مقاييس المسافة والعطف

غير أن مقاييس المسافة والعطف كما تصاغ عادة، لا تعطي دائما نتائج⁰⁵ والنظر

في النصوص الأصلية لا يسمح بالتحقق منها سوى بصفة جزئية. وها هي ذي حالة

تكرار قريب ومع ذلك ليس تقابليا بواسطة ال + اسم (65) ثم تكرار بواسطة

هذا + اسم بعد عطف (66) وكلاهما يبدوان مقبولين:

65. منذ ساعة وثلاثة أرباع، إنسان ضخم يتكلم، أمام السيد الضخم كان هناك

إناء ماء وكأس أسنان بدون فرشاة. (بريفار ، حكايات أطفال غير عقلاء).

Depuis une heure trois quarts un gros monsieur parlait. Devant le gros

monsieur il y avait un pot à eau et un verre à dent sans la brosse... (Prévert

Contes pour enfants pas sages).

66. في الغرفة شبه الفارغة، كانت هناك كارثة، زربية من الصوف الرفيع وجهاز

هي في. هذه الكارثة تذكرني بشيء. (حسب وثيقة طالب).

Dans la pièce presque vide, il y avait un Degas, un tapis de haute laine et

une chaîne Hi-Fi. Ce Degas me rappelait quelque chose. (D'après une copie

d'étudiant).

وفي المقابل، هناك ميل نحو نسيان أن عددا من السياقات تسمح باستعمال

المعرف بـ آل والمعرف بالاشاري هذا مما يبين جيدا أن الشروط السطحية لظهور

المراقب في خطية الخطاب لا تلعب دورا هاما مثل الذي نحاول أن نعطيه لها. ففي

67 مثلا، لا يبدو أن العنصر المحيل إحالة قبلية المصحوب باسم الإشارة يكون أقل

قبولا من المصحوب بـ آل التعريف.

67. (حكاية حذاء): ولكن هاهو ذا في صباح جميل، أخرجتهم بائعة من الصندوق (لتجربهم) لامرأة. السيدة وضعت، وخطت عدة خطوات به. (ب.غريباري: يصلح في هذا المثال هذه السيدة (cette dame) أيضا).

(Histoire de chaussures). Mais voilà qu'un beau matin une vendeuse les sortit de leur boîte pour les essayer à une dame. La dame les mit, fit quelques pas avec... (P. Gripari, Le gentil petit diable et autres contes de la rue Broca ; Cette dame irait aussi).

ويحدث باستمرار أن يتناوب آل و هذا في نص مُذْكَرَانٍ بِمَحِيلٍ عَلَيْهِ نَصِيٍّ وَاحِدٍ. 68. كان في إحدى المرات أرملة لها بنتان . الكبرى تشبهها كثيرا في المزاج والملامح لدرجة أن كل من يراها يرى الأم. كانت الاثنتان بشعيتين ومتكبرتين كثيرا. مما يصعب العيش معهما. (أما) الصغرى التي كانت الصورة الحقيقية لأبيها في اللطافة والوفاء وكانت من أجمل البنات التي يمكن رؤيتهن. وكما أننا نحب من يشاكلنا. فإن هذه الأم كانت مهوسة بحب ابنتها الكبرى. (بيرو - حكايات)*.

3.3.3 قضايا التحمل (prise en charge)

في مثال كـ 68، يسمح التعريف بـ آل و باسم الإشارة باستدعاء محيل عليه واحد في مستويين مختلفين من الذاكرة الخطابية معطيا من هنا معلومات عن الكيفية التي تهيكلت بها هذه الذاكرة. فالأم تذكر بالمحيل عليه تجميعيا بالنسبة للخلية العائلية التي تضمه أو بصورة أحسن إلى مجموع الأدوار ومواقع الفاعلين المدرجين في النص. فالتسمية بـ «الأم» هي المميّزة (في مقابل بنات، الكبرى، والصغرى). وعلى العكس من ذلك، فإن المركب الذي يصحبه اسم الإشارة أي هذه الأم لا يشير إلا إلى أن خاصية تمييزية ما للبحث عنها في ظروف إنتاج الخطاب - حيث يخرج السياق اللغوي المباشر أمّا من فئة الأمهات الممكنات³³.

وباعتبار هذا + اسم إشاري حقيقي (déictique) مؤدى تلفظيا عن طريق

«فاعل وعي» (sujet de conscience)، تارة متداخل مع المشاركين في التخاطب وتارة مدرج في البنية الصغرى الخطابية نفسها³⁴. غير أن أل + اسم تشير إلى تحمل تم بكيفية «بعيدة» عن طريق إطار تحقيق³⁵ سابق للنص إحالة وراثية تجميعية. أو مؤسس في مستوى بنية كبرى. (تذكير بمحيلات عليها باعتبارها أدوارا في الحكاية مدركة كأجزاء من الكل).

لنقارن في المثال 70 بين المركبات الاسمية ذات الاشتراك الإحالي التي نشير إليها، فأسماء الإشارة هذه الفريسة (cette proie)، (هذا الشيء) (cette chose) يساعدان كما يبدو في التعبير من وجهة نظر التنين (le dragon) عن ضحيته، بينما مع الشاب غير الحذر (le jeune imprudent) الشاب (jeune homme). فإن المحيل عليه يدرك من جديد كوجود في الحكاية³⁶.

.69

70. في هذا الوقت بالضبط، يستيقظ بيون التنين: صوت هادئ ومحتشم يردد الكلمات التي كان يقولها في حلمه: «آتي لأخلصك، آتي لأخلصك». يرفع بيون رأسه، كان النهار قد طلع. وغير بعيد عنه، يتقدم جندي شاب، وحيدا، ليس في يديه شيء، وبدون وسيلة للدفاع». «لا تخف، ترابيس تراكوم لا تخف أيها التنين العاقل أتيت لأخلصك...». أمام هذه الفريسة التي جاءت بنفسها، صار بيون حيوانا شرسا، لقد نسي كل شيء: تدمره وحزنه، ورغبته في الموت. لقد نسي حتى الأميرة بوي. إنه لا يفكر سوى في قتل هذا الشيء الحي، نهض وهو منفعل، ومزمجرجر، تمايل وراوح مكانه حتى ينشط ثم أسرع نحو الشاب غير الحذر. صرخ هذا، وتأخر وجرى جانبا. تجاوزه بيون مدفوعا بحماسة ببضعة أمتار. توقف إذن والتفت إلى الجهة المقابلة، عاد، نظر، شخر... لكن، الرجل الشاب غاب. (ب.غريباري، الأمير بيون). ويمكن لتفسير مماثل أن يبين المثالين 65 و 66 ويمتد بدون شك ييسر إلى الاستعمالات المقامية كذلك.

اعطني هذا الكتاب، ها هو ذا ساعي البريد.

Donne moi ce livre. Voila le facteur.

إن الخصائص التلفظية للتذكير بواسطة أل و هذا تسمح في نظري لفهم لماذا 64“
يبدو مقبولا تماما مقارنة بالمثال 64 الذي يذكره جميع اللسانين.
64“ رأى سيارة. السيارة كانت مسرعة.

Il vit une voiture. La voiture roulait vite.

64؟ رأيت السيارة. السيارة كانت مسرعة.

J'ai vu voiture. La voiture roulait vite.

في 64 من حيث إن هناك مقطعا من خطاب بمفهوم بنفنيست، فإن مسألة اعتبار المتلفظ والفاعل الرئيسي موجودين مندمجين يوقف، في سياق غياب كل مقارنة مفهومية مضاعفة الوحدة المُحَقَّقة التي تكون ضرورية لتسمح بتذكير آخر غير الإشاري (déictique).

أما في حكاية باستعمال ضمير الغائب فإن في 64“ التذكير بـ سيارة (-une voi- ture) يمكن بالتأكيد أن يوضع على عاتق الشخصية (ونحصل من ثم على هذه السيارة). ولكن أيضا أن يتم في مستوى وحدات البنية الكبرى بواسطة سارد متميز، يتحمل مسألة أن الأمر يتعلق بـ «سيارة» وحيدة حصفة في الحكاية: ومن هنا يأتي استعمال أل.

ومسألة وجود تباين مفهومي في هذا النوع من النصوص يصبح إذن ثانويا مثلما يبينه المثال 65.

4.3.3 استعمالات منزاحة

لقد رأينا في النقطة 1.3. أن الأخطاء المرتبطة باستعمال المركبات الاسمية التي يصحبها اسم إشارة في نصوص التلاميذ تعود في مجموعها إلى مشكل اختلاف حول الطابع المحقّق أو لا للمحيل عليه في البنية الصغرى المأخوذة بعين الاعتبار. واستعمال المركبات الاسمية التي يصحبها أداة التعريف، غير الخاضعة لقيّد «وجود» محيل عليه نصي، لا تؤدي إلى خلافات كثيرة. غير أنه، وبغض النظر عن أمثلتنا

20، 32، ها هي ذي حالة هامة لإحالة قبلية تصحبها أداة التعريف وقد كان محل تخطئة في وثيقة تلميذ.

71. رأى أبي نقاطا سوداء. أسرع إلى فطر الغوشنة بحنجره (son opinel) (تلميذ 10 سنوات).

Mon père vit des points noirs. Il se dépêcha de couper les morilles avec son opinel (Elève, 10 ans).

يبدو هنا أن الإحالة القبلية الإشارية صاحبة التجسيد الإدراكي للشخصية المدرجة في الدور (الأب)، كان ذا طبيعة تؤثر في جرأة التيار الدوري المثار بواسطة مسألة أن محيلا عليه، مدرجا في الذاكرة تحت اسم «نقاط سوداء» تم التذكير به باسم «mo-rilles». ومثلما يبين كوربلان (1983 ص132) فإن الإحالة القبلية الإشارية تستعد لإعادة تصنيف المحيل عليه، في حين أن الإحالة القبلية بالمعرف ذي الدور «المحدد» يفرض تناسبا دلاليا كبيرا بين الوحدة المعجمية المدرجة في الذاكرة وبين الوحدة المعجمية المستعملة في التذكير (يقارن المثال 24 حيث الصقلي (le Sicilien) يكون بصراحة سيئا).

هناك أخطاء أخرى وجدناها في وثائق متعلمين غير مفرنسين، تمس عدم احترام المقتضى الوجودي (présupposé existentiel) وحدة/كلية (unicité/totalité)⁶⁵ التي تميز دلالية أداة التعريف في الفرنسية. وهذا مثال من بين الأمثلة:

72. البحوث الحديثة المنجزة في ألمانيا تكشف أننا نستطيع أن نستخرج التروماتيل من الكابيسين، أول مضاد حيوي ذو استعمال داخلي ناتج من نبتة وليس من تعفن. واستعماله يقدم ميزة أن يترك نبات الأمعاء سليما. النبات هو علاج ممتاز للالتهابات القصبية والرئتين. (طالب. ف ل أ. النبات يذكر بـ la capucine)* .

ولأن لا شيء يؤدي إلى التفكير في أن هذا النص لا يدرج سوى محيل عليه واحد ووحيد ممكن يستحق كلمة نبات (végétal). فإن اللغة هنا تطلب عنصرا محيلا إحالة قبلية إشارية هذا النبات (ce végétal) مُخرجا «la capucine» من قسم

النباتات حيث إن خصائصه كمضاد حيوي، وهي محل خلاف هنا، تميزه. وفي المقابل يسمح اسم الإشارة على عكس أداة التعريف، بعرقلة قراءة باسم الجنس غير إحالية للمركب الاسمي المستعمل للتذكير.

4. الإحالة البعدية وبناء المعرفة المشتركة

1.4 التأويل الإحالي البعدي ليس محبذا

في الحالة الأكثر شيوعاً تتم الإحالة السياقية انطلاقاً من المعرفة المحققة ويسبق المفـ'سّر العبارة' الإحالية (العنصر المحيل إحالة قبلية). ويحدث حينئذ، في ظروف سنحددها لاحقاً، أن تتم الإحالة على معرفة لم تتحقق بعد وأن مفسر العبارة الإحالية لا يوضع سوى فيما بعد: إنه الإحالة البعدية، التي تدرج من وجهة نظر المتلقي لغزاً تفسيريّاً لا يكون التعامل معه دائماً سهلاً³⁸. والتحديد الإحالي البعدي عبارة إحالية قد لا يكون إلا إذا لم يوضع أية مراقب ممكن بواسطة السياق القبلي: وهذا على الأقل ما يقترحه المثالان الآتيان:

73. [...] تواطؤ فالستاف والجمهور. بمجرد أن علم بعددهم، بدأ فالستاف يدور أمام المتفرجين، لآعبا دوره كنجم شعبي (مذكرة ليسانس: اقترح المصحح استبدال عددهم - المحيل إحالة بعدية بوجوده - المحيل إحالة قبلية - مما يدل على تفكيك تراجمي عفوي للعبارة الإحالية.

[...] la complicité de Falstaff et **du public**. Dès qu'il prend conscience de leur nombre, Falstaff parade devant les spectateurs, jouant son rôle de vedette populaire. (Mémoire de licence ; le correcteur a suggéré de remplacer leur nombre - cataphorique - par sa présence - anaphorique -, ce qui est significatif d'un décodage spontanément régressif de l'expression référentielle).

74. (عنوان). محكمة الجنج لأفينيون.

كان الكلب ينبج كثيراً. رمى على صاحبه.

(titre) Tribunal Correctionnel d'Avignon

Le chien aboyait trop, il tire son maître.

(البروفنسال، بني كإحالة بعديّة. والضمير هو مع ذلك يمكن أن يحظى بتفسير محبذ ومسل كتذكير بإحالة قبلية لـ الكلب).

ومع عمله كمحور إحالي بعدي لمكون منفصل، فإنه يحدث غالباً أن يذكر ضمير في نفس الوقت بواسطة إحالة قبلية بمعلومة تم تحقيقها.

75. ثلاث نمور بيضاء، إنه شيء كثير. أولاً لأن هذا لا يحدث له - كما نقول- أبداً فقط في ميلاد أبنائه. كان له ثمانية من الأبناء. كان ينتظر التاسع (سيمون. الانفصال عن اليمين يعمل هناك كإشارة تكرارية لمعلومة موجودة في الذاكرة).

Trois vins blancs, c'est trop. D'abord parce que cela ne lui arrivait pour ainsi dire jamais, seulement à la naissance de ses enfants. Il en avait huit, des enfants. Il en attendait un neuvième. (Simenon ; le détachement à droite fonctionne ici comme une mention redondante d'information déjà en mémoire).

2.4 الربط في الإحالة البعدية

في نحو الجملة، يمكن للضمير المحيل إحالة بعديّة أن يكون صيغة متصلة (forme liée) بالمعنى الذي قيل سابقاً في النقطة 2.3.2. مثل: |

76. حينما يكون مريضاً، يناديني جاري.

Lorsqu'il₁ est malade, mon voisin₁ m'appelle.

وهذا النوع من العناصر المحيلة إحالة بعديّة ينتج كما يبدو من قلب بنية جملة ذات عنصر محيل إحالة قبلية متصل. وهو قلب يسمح بتغيير علاقات الموضوع/التبئير بين الجملة الأساسية والجملة التابعة. لنقارن 76 حيث إن يناديني جاري هي في المكتوب على الأقل في موقع مبرأ (focalisée). مع 76' حيث إن حينما يكون مريضاً يحمل المعلومة الأكثر حرافة المبرأة.⁹⁵

جاري يناديني حينما يكون مريضا.

Mon voisin₁ m'appelle, lorsqu'il₁ est malade.

وهاهي ذي حالة عن مردود مختلف لعنصر محيل إحالة بعديّة متصلٍ يسمح بوضع مكون فاعل طويل بصيغة خاصة في نهاية الجملة.

77. أحسا بالبرد التوأمان الهولنديان اللذان تاهّا أول أمس في أعلى كرانس - مونتانا (بداية مقال لاسويس 86.2.4).

Ils ont eu froid les deux jeunes jumeaux hollandais qui se sont perdus avant-hier soir au-dessus de Crans-Montana. (La Suisse, 4.2.86, début d'article).

في هذه الأمثلة، الخاضعة للربط، هناك أسباب للتفكير في أن الموقع الابتدائي (l'antéposition) للضمير الناتج من استبدال في نحو جملي داخلي صرف، لا يؤثر بصفة أساسية في المعالجة المعرفية للمقطع. وبعبارة أخرى، فمثلا أن إعطاء الاشتراك الإحالي للضمير مباشرة في العنصر المحيل إحالة قبليّة المتصل فإن الضمير المتصل المحيل إحالة بعديّة تتم كذلك «مرة واحدة» داخل البنية الصغرى التركيبية المدركة في كليتها.

3.4 الإحالة البعديّة «الخارجية»: الإنتاج في مقابل الاستقبال

إن العناصر المحيلة إحالة بعديّة خارجية فقط والتي بإمكانها أن تتحقق بواسطة ضمير أو بواسطة مركب اسمي يتصدره اسم إشارة، هي التي تخرج إذن فعليا عن القاعدة التي ترى أنه فيما يتعلق بالإحالة النصية فإن العنصر الذي له أكبر قيمة إعلامية هو الذي يعطى أولا. هناك ملاحظتان تفرضان نفسيهما في هذا السياق. أولا إن مفهوم الإحالة البعديّة ليس له معنى إلا إذا استعرنا وجهة نظر المفكك. وما قيل سابقا عن إنتاج العناصر المحيلة إحالة قبليّة (anaphores) (2.2.2) يصلح من جميع النقاط لإنتاج الإحالة التي تسمى إحالة بعديّة: فالمركب يعمل بكيفية إشارية (déictique)، محيلا على محتوى يملكه في ذهنه، معروف لديه وإن لم يكن

محققا خطابيا بعدً في الوقت الذي يكون بصدد تحقيق العبارة الإحالية البعدية. والتعليق الميتالغوي الذي تنتج منه الإحالة البعدية التالية هي أحسن دليل. 78. إنه في العمل. أخيرا «هو» يتعلق الأمر ببيانك نوا بطبيعة الحال (لاسويس، 86.5.2، بداية مقال).

Il est à pied d'œuvre. Enfin, «il», c'est de Yannick Noah qu'il s'agit bien sûr. (La Suisse, 2.5.86, début d'article).

وبالنسبة للإحالة البعدية بصفة أدق كذلك، مقارنة بالإحالة القبلية، يوجد هناك تباين كبير في العمل بين عملية التركيب، حيث يكون المحيل عليه المقصود ضمن المعارف المتوفرة للمتكلم وبين عملية التفكيك التي تفترض بالنسبة للمرسل إليه تحديدا متأخرا للمحيل عليه. وباعتبار الإحالة القبلية والإحالة البعدية منتجتان بكيفية متطابقة فإنهما لا تتمايزان إذن سوى بالكيفية التي تضمن بها سياقيا التحقيق في الذاكرة للمحيل عليه المقصود.

4.4 حالات إلى حد ما متكررة (rituels)

ليس من الغريب أبدا حينئذ أن لا تعمل العناصر المحيلة إحالة بعدية خارجية إلا في شروط تكرارية بقوة تقتضي نوعا من «عقد الثقة» الذي يتم بين المركب والمفكك. ومن بين الاستعمالات الاتفاقية، يمكن أن نمر بسرعة على إعلانات الخطابات المحكية (discours rapportés) من كل الأجناس والمتداولة كثيرا. 79. أنا أعتز به لك، أنا منجذب بهذه المخلوقات كلية (كامو. ذكره مايار 1974).

Je vous l'avouerai, je suis attiré par ces créatures tout d'une pièce. (Camus, cité par Maillard, 1974).

وهاهي ذي أمثلة من الإحالة البعدية في أقوال اعتراضية أكثر أهمية لأنها كفيلة بإعطاء فرصة لردود أفعال رافضة.

80. في نهاية الخط 7، في لينيون، سائق الحافلة - دون أن يسدّها لها - أخذ

جريدة - لاسويس - قرأها من الألف إلى الياء وهو يُبلل بلعابه أصابعه حتى يدير الصفحات. (ترييني دي جنيف. البريد).

Au terminus de la ligne 7, au Lignon, le conducteur de bus - sans la payer - prend «La Suisse», la lit de A à Z, en se mouillant, avec sa salive, les pouces pour tourner les pages. (Tribune de Genève. Courier).

81. أنجليك بقيت، في مستوى الواقع، والصراحة، لم تستشف اللعبة الأكثر دقة (والأكثر وحشية أيضا لأنه كان عليه أن يفهم هنا أن أنجليك تحبه لذاته ليس لأجل المال) لوسيدور (مذكرة ليسانس - حالة مشار إلى خطئها).

Angélique est restée sur le plan du réel, de la sincérité, elle n'a pas entrevu le jeu très raffiné (et très cruel aussi, parce qu'il devrait comprendre ici qu'Angélique l'aime pour lui-même et non pour l'argent !) de Lucidor. (Mémoire de licence, cas censuré).

82. ومن الضروري مرة أخرى، ملاحظة أن المشاركين وإن استحسنوا بصفة خاصة أن يتمكنوا من معرفة (وسماع مقاطع في مخبر اللغات) التجهيزات الموجودة، فإنهم أظهروا عدم رضا عن منظور تهيئة تجهيزاتهم الخاصة (تعليمية- جامعة جنيف).

Force est de constater une fois de plus que si les participants ont particulièrement apprécié de pouvoir prendre connaissance (et d'en entendre des fragments au laboratoire de langues) de matériel existant, ils se sont montrés moins enthousiastes à la perspective d'élaborer leur propre matériel. (Circulaire .Université de Lausanne).

5.4 الإحالات البعدية السردية

يجب أن نضع مكانا لما نسميه الإحالات البعدية السردية التي تساهم في البناء التدريجي لفضاء إحالة، يبلوره النص نفسه - باتفاق - بصفة مستقلة. وهذه

الإحالات البعدية توجد بكثرة في بداية الروايات:

83. استقاموا في الفراش، ذهب النهار، مد لور يده نحو قنديل لا تُشعل. قال

بيار (د.ساليناف. الحياة الشبح. الجمل الأولى من الرواية).

Ils s'étaient redressés dans le lit, le jour tombait, Laure tendit la main vers la lampe de chevet. «N'allume pas», dit Pierre. (D. Sallenave, La vie fantôme, première phrase du roman).

وبطبيعة الحال، فإن البدايات من هذا النوع لا تطرح كبديات مطلقة: فالإحالة تشير إلى التذكير بواسطة الإحالة القبلية لمعارف يتصور أنها مشتركة، يقبلها القارئ بكيفية اتفاقية محضة من حيث إنه لم يخبر مسبقاً. والتفسير بواسطة الإحالة البعدية للضمير هم (ils) في 83 يمكن حينئذ أن يعتبر استراتيجية تعويضية مستعملة من قبل المفكك (décodeur) الذي تنطلق معارفه الفضاء الإحالي عنده من الصفر⁴⁰.

6.4 المقطع اسم نكرة.... اسم علم

إن شروط تفسير مثال من نوع 83، هي عملياً متطابقة مع تلك التي تحكم إرساء علاقة اشتراك إحالي في بعض المقاطع من نوع اسم نكرة... اسم علم. مثلما هي الحال في 84 وفي 85. (يرفع في هذا الأخير الاحتياطات الشفوية المستعملة لتفادي تفسير مفكك للمركب الاسمي ولاسم العلم).

84. في ليون ولد رجل كان قد تم اقتراحه منذ مدة على أنه نموذج لكل العمال.

جاكار كان ولدا لعامل فقير خياط ولعاملة في الحرير. منذ الطفولة، عرف... الخ.

(84) A Lyon est né un homme qu'on a proposé depuis longtemps comme modèle à tous les travailleurs. Jacquard était fils d'un pauvre ouvrier tisseur et d'une ouvrière en soie. Dès l'enfance, il connut..., etc. (Le tour de France par deux enfants).

85. إنها أم لعائلة تقطن بمايرين، [...] وفي الصباح، هاجسها الأول [...] (هو)

اللعب في «باسبور86». ورغم أن الحظ لم يبتسم لها أبداً إلى حد الآن فإنها واصلت [...] غير أن بالأمس، وفي الترتيب بطبيعة الحال، ظهرت كلمة الحروف السبعة «heureux». كانت سعيدة، ماري لويز لأنه اسمها (لاسويس86.3.26).

(85) c'est une mère de famille domiciliée à Meyrin, [...] et le matin, son premier souci [...] est de jouer à «Passeport 86». Bien que la chance ne lui avait jamais souri jusqu'ici, elle a persévéré [...], Or, voici qu'hier, et dans l'ordre bien sûr, le mot de sept lettres «heureux» est apparu. Heureuse, Marie-Louise, car c'est son prénom, le fut. (La Suisse, 26-3-86).

في بنية من نوع 84 (وهي، كما نشير، يتعد عن التعريف الذي أعطي سابقاً للإحالة القبلية) فإن تحديد علاقة الاشتراك الإحالي بين الوحدات التي وضعنا تحتها خطأ" ليست مضمونة بواسطة أدوات لغوية وهي تنتج كلية من تخمين خارجي مرتبط بقبول مسألة أن الذاكرة الخطابية تغذى بصفة تدريجية خاصة في بداية السرد.

وفي الإنتاج، فإن التمكن من مثل هذه الآثار لا يتم لوحده، ويمكن أن يؤدي إلى تشوهات نصية في وثائق التلاميذ، كلما كان إدراج اسم علم لم يتم بصفة تضمن مسبقاً تفسيراً موحداً.

86. النص مقتطع من «ألين». في بداية الكتاب، راموز يصف وضعية ألين وأمها وخاصة طبع وشخصية هانريات (بداية وثيقة، طالب ف ل أ. وضع المصحح خطأ تحت اسم العلم حيث إن علاقة الاشتراك الإحالي مع أمها لم تبد له واضحة بصفة كافية).

(86) Le texte est un extrait de « Aline ». Tout au début du livre, Ramuz décrit la situation d'Aline et sa mère, en particulier le caractère et la personnalité d'Henriette. (Début de copie, étudiant FLE ; le correcteur a souligné le nom propre, dont le rapport de coréférence avec sa mère ne lui a pas

semblé suffisamment évident).

87. نقلتنا المديرية إلى ساحة أخرى، وشرحت لنا أنه يجب أن نشكل الصف هنا. السيدة موريل قامت بمناداة السنة السادسة أ. كان خوفي يزداد. وفجأة نطقت المديرية باسمي... (تلميذ سنة خامسة، عدم التأكد من هوية السيدة موريل، وإن رفع فيما بعد، نفي الإحساس على أن هناك خللا).

(87) La Directrice nous emmena dans une deuxième cour et nous expliqua que ce serait là qu'il faudrait se mettre en rang. M^{me} Morel fit l'appel des 6^e A. J'avais de plus en plus peur. Tout à coup, la directrice prononça mon nom... (Élève, 5^e; l'incertitude sur l'identité de M^{me} Morel, même levée a posteriori, est ressentie comme une maladresse).

7.4 التذكير بواسطة اسم خاص (hyponyme)

وباعتبار أخذ البنى الإحالية البعدية بمفهوم طرح تدريجي للمعلومة، فإنها تنتسب أيضا إلى بعض الظواهر. من شبه التكرار بواسطة اسم خاص (hyponyme) معاكسة، ظاهريا، القاعدة التي تتطلب أن وحدة معجمية يتم التذكير بها بواسطة كلمة هي أعلى مرتبة منها وليس العكس.

88. فجأة، سمعت نعيقا حادا. متبوعا بصرخة قوية. رأيت حينئذ طائرا ضخما يحوم فوقها وينعق مجددا وهو يحلق فوق رأسها.

نادت: بيار انظر الطائر الضخم الجارح. وقف بيار وتتبعها بهدوء تحركات الصقر الذي اختفى وراء الصخور الرمادية (جوهانا. سبيري، هايدي، فلاماريون).

(88) Tout à coup, elle entendit un croassement aigu, suivi d'un cri perçant, Elle vit alors un énorme oiseau qui tournoyait au-dessus d'elle et qui croassa à nouveau en passant sur sa tête.

- Pierre, appela-t-elle, regarde l'énorme oiseau de proie!

Pierre, se leva ils suivirent attentivement les évolutions de l'aigle qui finalement disparut derrière les rochers gris. (Johanna Spyri, Heidi Flammarion).

في هذا المثال الذي نقرانه بشكل ضروري بـ 71 لم تعط المعلومة القصوى سوى بترجمة العبارة المحيلة إحالة قبلية الصقر (l'aigle) بكيفية تجعل القارئ يزاوج بين منظور ملاحظ يرى أولاً طائراً ثم يحدده فيما بعد فقط كصقر. وإذا كان المقطع المقنن صقر... الطائر الضخم هي فعلاً ذات طبيعة تضمن إحالة قبلية «صالحة في كل الحالات» فإن هذا فعلاً لا يمنع، كما نرى، من أن المقطع المعاكس يمكن أن يستعمل حينما تسمح الشروط العملية والنصية بإحالة قبلية «عن طريق التوسيع».

لنتأمل المثال الآتي الذي يبدو منحرفاً تماماً.

89. بالأمس أمام المجلس القضائي للمقاطعة، قرر الوكيل العام، عقوبات بالسجن تتراوح بين 10 و12 سنة، ضد ثلاثة أشخاص متهمين بضرب شيخ عمره 85 سنة حتى الموت. هؤلاء السارقون تم توقيفهم في جانفي 1985. (لاسويس 86.4.29. والمقطع العكس: ثلاثة سارقين.... هؤلاء الأشخاص).

(89) Hier, devant le Tribunal cantonal, le procureur saint-gallois a requis des peines d'emprisonnement allant de 10 à 12 ans contre trois hommes accusés d'avoir battu à mort un vieillard de 85 ans. Ces voleurs ont été arrêtés en janvier 1985. (La Suisse, 29-4-86 ; la séquence inverse trois voleurs ... Ces hommes serait banale).

لا توجد هنا أية وجهة نظر داخلية للنص تبرر أن المعلومة القصوى لا تعطى منذ البداية. وإضافة إلى ذلك، فإن السياق الدلالي العام ليس من طبيعة تسمح بالتذكير بـ ثلاثة رجال بواسطة الوحدة سارقون (همجيون، أو جلادون ثلاثم أكثر). فإن التكرار بواسطة الاسم الخاص (la reprise par hyponyme) تُستقبل، بقوة غير

شرعية وهذه لم تكن الحالة في 88.

8.4 خاتمة

إن معرفة بناء المخزون الضروري للمعارف المشتركة الضرورية لتفسير العبارات الإحالية، وأيضا، عند الاقتضاء معرفة تسيير السند المتأخر للمعلومة الضرورية لإرساء علاقات اشتراك إحالي بين الوحدات المعجمية والضمائر وأسماء الأعلام، تلك هي إذن بعض المهام التي تتطلبها كتابة نص. نرجو أن نكون قد بينا في الصفحات السابقة أنه حينما يتعلق الأمر بالإحالة القبليّة وبالإحالة البعدية فإن التدخلات التعليمية تستطيع، ويجب عليها أن تستند إلى فهم جيد للعمليات المعرفية واللسانية والتداولية التي تحكم إنتاج الأقوال وتلقيها «سواء اعتبرت مبنية جيدا أم لا».

فهرس المصطلحات

Ajustement discursif	ملاءمة خطابية
Anaphore	إحالة قبلية
Anaphore associative	إحالة قبلية تجميعية
Anaphore conceptuelle	إحالة قبلية مفهومية
Anaphore lexicale	إحالة قبلية معجمية
Antécédent	سابق
Cataphore	إحالة بعدية
Chaîne de coréférences	سلاسل الاشتراك الإحالي
Chaîne linguistique	سلسلة لغوية
Combinatoire sémantique	تأليف دلالي
Composante pragmatique	مكون تداولي
Composante substitutive	مكون استبدال
Contenu littéral	محتوى حرفي
Contenus inférentiels	محتويات استنتاجية
Contexte	سياق
Contexte discursif	سياق خطابي
Contextualisation	تسييق
Cotexte	سياق نصي
Cotextualisation	تسييق نصي
Déictique	إشاري
Dépendance contextuelle	تبعية سياقية
Dynamique communicative	ديناميكية تبليغية
Implicite	ضمني
Isotopies lexicales	تشاكلات معجمية
Mécanismes référentiels	آليات إحالية
Mémoire discursive	ذاكرة خطابية
Phénomènes référentiels	ظواهر إحالية
Présumé	مقتضى

Pronominalisation	إضمار
Savoir partagé	معرفة مشتركة
Sous- entendu	قول مضمّر

الإحالات

1- ينظر مثلاً:

CHA- Linguistique et sémiologie N° 1 . l'isotopie, Lyon, PUL , 1976

ROLLES, 1976

2- كذلك الأخطاء المتعلقة بالإحالة السياقية فلا يشار إلا بصورة عامة في الوثائق. ويكتفي المصححون بالإشارة إلى العبارة غير السليمة بإضافة علامة استفهام في الهامش. ونجد أحياناً، في أحسن الأحوال ملاحظة مثل: «حذار من التباس الضمائر». ينظر فيما يتعلق بالاختلافات غير المرتبطة بتركيب الجملة. (التحليل دائم الجدية لشارول 1978).

3- ينظر البيبليوغرافيا (التي لا تمثل كل العناوين فيها إحالة صريحة في هذا المقال).

4- ينظر لاحقاً النقطة 1.3.2.

5- ينظر خاصة تعاريف ديكرودوتودوروف، 1972، ص388. وتعاريف كوربلان، 1987، ص10.

6- مصطلح diaphore أدرجه مايار، 1974 باقتراح من ر. بارث.

7- في نفس المعنى ينظر كورنولي، 1985، ص 55-56.

8- نجد أيضاً الانتقال من العام إلى الخاص. يُنظر المثالان (44) و (45).

9- الحالات من هذا النوع كثيرة في وثائق التلاميذ، مثلما سنرى ذلك في النقطة 10.1.3.

10- كوربلان، 1987، ص9.

11- ينظر كليبر، 1983، ص 100 حيث يبين أن التفسير بالإحالة القبلية للمركبات الاسمية (SN) المعرفة ليس أولياً دلالياً. واسم الإشارة هو وحدة العامل العائدي. ينظر في نفس المعنى، كوربلان، 1987.

12- ينظر ريشلر - بيغلان، 1988 وهو مقال يتمم ويدقق هذا المقال في عدد من النقاط (وقد تناول فيه من بين ما تناول مسألة الإحالة الزمنية).

13- فيما يتعلق بموضوع الاختلافات اللغوية التي لا نركز عليها هنا كثيرا (ينظر ريشلر- بيغلان، 1988).

14- استعمل عبارة مايار 1974 وشارول 1978.

15- استلهم هنا من عرض (غير منشور لباروندونر، قدمه في ملتقى حول الإحالة) (نوشاتال، مركز البحوث السيميائية، أكتوبر 1986). ينظر أيضا برونودنر (1983).

16- في النص المكتوب بصفة خاصة، تأتي ظاهرة أخرى لتشوش المقابلة سياق/سياق نصي (أو مقام/سياق لغوي)، بمجرد أن يقيد عنصر من القول بواسطة الكتابة ومن ثم يصبح محيل عليه مقامي موضوعي (objectal) من الممكن وضع خط تحته أو بالإحاطة به بالأحمر الخ... حول هذه المسائل ينظر كليبر 1986، فقد ذكر عددا مستفيضا من المراجع.

* - المثال بالفرنسية هو:

Je tiens à vous soumettre un problème pratique concernant la RATP. Le RER est un métro très profond tunnels et stations. Celui qui entreprend ce voyage doit prévoir qu'il lui faudra plus de temps pour atteindre le quai et la rame que le train n'en mettra ensuite à franchir la distance entre les deux stations. (Le Monde, 6-2-84).

* - المثال بالفرنسية هو:

Les fossiles que nous avons patiemment recherchés, heureusement découverts, et finalement décrits... se ramènent donc à des ossements de ces grands reptiles qu'on désigne sous le nom de Dinosaur. Plus de cinq cents pièces récoltées dans le désert ont été soigneusement examinées (...).

17- هذا مثال مستغل عند ليهمان ص 112.

18- ينظر حول هذه المسألة باروندونر وريشلر- بيغلان (قيد النشر).

19- لم نفحص إلا جزءا من المدونة هنا. ننظر إلى أمثلة أخرى وتعليقات أخرى عند

ريشler- بيغلان 1988. أشكر كل الذين قدموا لي أمثلة مشفوعة بتفكير نير استفدت منه كثيرا. يتعلق الأمر بـ أ. باروندور، م. دينارفو، ج. ياسيرسن، ب. بيريجو.
* - المثال بالفرنسية هو:

«Il faudrait peut- être que je commence par pratiquer le tennis» réfléchit notre ami Georges devant le détestable miroir qui reproduisait devant lui l'image d'un homme vieux aux hanches trop larges.

Le tennis est un sport qui demande un uniforme respectable et en une demi- heure notre héros sortit du magasin complètement transformé... (Etudiant, FLE ; le magasin est «connu», car représenté sur l'image).

** - المثال بالفرنسية هو:

Cette surenchère extra- conjugale menacera-elle la couronne ? Les «buckinghamologues» ne perdent pas leur flegme. «On assistera au retour du badinage amoureux pratiqué par certains monarques, au demeurant fort respectables, avant la période victorienne.

Ces favorites valent mieux quand même qu'un divorce, et permettent une vie sociale normale», estime Norman Stone, professeur d'histoire contemporaine à l'Université d'Oxford. (La Suisse, 26.10.87).

* - المثال بالفرنسية هو:

Ensuite les clowns rentrit dans la cabine et les trois numéros réapparais-
...«saient et les spectateurs disaient : «bravo bravo

Ensuite le présentateur revient et dit «les petits enfants vous pouvez en
...prendre il y en a de toutes les couleurs

* - المثال بالفرنسية هو:

Le 15 septembre 1840, vers six heures du matin, La Ville-de-Montereau,

près de partir, fumait à gros tourbillons devant le quai Saint- Bernard.

Des gens arrivaient hors d'haleine : des barriques, des câbles, des corbeilles de ligne gênaient à la circulation ; les matelots ne répondaient à personne ; on se heurtait ; les colis montaient entre les deux tambours, et le tapage s'absorbait dans le bruissement de la vapeur, qui, s'échappant par des plaques de tôle, enveloppait tout d'une nuée blanchâtre, tandis que la cloche, à l'avant tintait sans discontinuer.

Enfin le navire partit ; et les deux berges, peuplées de magasins, de chantiers et d'usines, filèrent comme deux larges rubans que l'on déroule.

** - المثل بالفرنسية هو:

Entre deux clients, le coiffeur Nino Stroschio peint. Ses toiles lui ont valu déjà de nombreux articles de presse et plusieurs prix, sans parler des expositions en Suisse et à l'étranger. Ce Sicilien, naturalisé suisse, est également un admirateur du président Reagan... (La Suisse, 28.1.86).

20- حسب عبارة سيريو، 1986، ص 38.

* - المثل بالفرنسية هو:

La personne qui entrerait dans cet appartement oublierait que le monde existe encore, elle plongerait dans un rêve fabuleux. Dans le couloir, elle serait accueillie avec de la musique]...[puis un jeu de lumière lui rafraîchirait tout les sens. Une grande baignoire ronde, pleine de sirènes, l'attendrait après l'entrée. Après ce bain relaxant, le bar dans le jardin plein de plantes .(exotiques serait à sa disposition. (Etudiant, FLE

* - المثل بالفرنسية هو:

(Début d'article) Un feuillet «tout ménages», puis un pamphlet dans une

«Tribune libre» de «La Gruyère» accusaient en novembre 1985 le syndic de Gumefens de mélanger intérêts communaux et privés sans négliger ses intérêts commerciaux.

C'est le moyen utilisé par ce citoyen pour dénoncer la politique communale qui favorisait les affaires de la Société, de la famille du laitier et, au passage, celles du laitier et du syndic, parents par alliance.

Parallèlement, l'accusé se plaint que sa requête pour un terrain d'aisance autour de sa propriété n'ait pas été satisfaite. (La Liberté, automne 86).

21- إلا إذا كان هناك نوع من الارتباط المعنوي (syllepse) على كلمة بوليسي المدرجة كصفة والمطروحة كمصدر؟ ينظر النقطة 10.1.3.

** - المثال بالفرنسية هو:

Fréquemment, le matin, on constate que des auxiliaires féminines de la police arrêtent des vélomoteurs. Or, un professeur écrivait récemment à la rédaction, se plaignant que de nombreux élèves arrivaient en retard prétextant, à tort parfois à raison souvent, des contrôles tracassiers dix minutes avant le début des cours. Même si quelques malins saisissent ce prétexte pour flâner encore un peu, il n'en demeure pas moins vrai que ces agissements policiers sont fréquents et posent parfois des problèmes. Ne pourraient-ils pas faire leur travail à d'autres moments de la journée ? A la fin de la journée par exemple ? (journal d'annonces, Fribourg ; renvoi à l'actant supposé par agissement (21) ; on a perdu de vue les auxiliaires féminines de la police qui auraient entraîné un accord au féminin).

22- من أجل تعليق أكثر عمقا لهذا المثال ينظر باروندونر، 1986.

* - المثال بالفرنسية هو:

Le 11 janvier 1986 au train 459 entre Bretaye et Villars, une veste de ski blanche a été souillée, selon des dires du voyageur, par un siège de la composition n0 31. (Journal d'annonces, Fribourg ; à noter que du propriétaire fournirait une anaphore associative tout à fait normale à partir de veste, alors que la mention d'un train ne suffit pas à valider en mémoire un référent potentiel voyageur: comparer l'ex 9).

** - المثال بالفرنسية هو:

A New Yourk, j'ai roulé, comme des centaines d'autres cyclistes, sans aucun problème alors qu'à Genève, je n'ose plus enfourcher mon vélo.

Dans le centre de Genève, pour traverser une rue, il faut faufiler entre les voitures garées à tout les croisements. A New Yourk, ceux- ci sont dégagés. Est-ce à dire que là-bas ils sont meilleurs que nous ? (La Suisse, 6.5.87).

* - المثال بالفرنسية هو:

Quand donc cessera-t-on de considérer Mme Kopp et M. Arbenz comme des gens de mauvaise foi, mal intentionnés, dissimulateurs, sans pitié, et j'en passe.

Certains, toujours les mêmes, mettent systématiquement en doute leurs propos, laissent sous- entendre qu'ils ne disent pas la vérité. Dans quel but le feraient- ils, s'ils n'avaient pas de motifs suffisants pour le renvoi de ce M. Maza ? Est- il dans l'intérêt de cette personne que toute son histoire et les motifs de son expulsion soient publiés, étalés dans le presse ? Ce serait, à mon avis, le moyen le plus sûr pour que les portes qui pourraient s'ouvrir – et il semble qu'il n'y en a déjà pas tant – demeurent fermées.

On a trop tardé, oui, on a fait preuve d'un trop grand laxisme, oui. Mais

il ne faut pas oublier que ce n'est pas nous qui sommes allés les chercher. Et les atermoiements et autres palabres n'arrangeront rien. (Courrier de La Suisse, texte intégral).

23- قارن هذين المثالين بالمثلين 18 و 19 حيث كان التأويل «الداخلي» مجبذا أثناء التفكيك (décodage).
* - المثال بالفرنسية هو:

J'ai sous les yeux le journal étranger «Le Monde» du 5 juillet 1986. Cette page, qui a retenu votre attention (cf. «La Suisse» du 6 juillet, page 27), émise par un parti politique, ne précise pas quelle est la nation aussi «privilegiée». (Courrier de La Suisse, 14.7.86).

24- من أجل أمثلة أخرى وتعليق أكثر تفصيلا، ينظر ريشلر- بيغلان، 1988.

25- هناك المثال الممتاز الذي أشار إليه هالتي ويوتيجون، 1978، ص 64-65.

26- ينظر برونكار، كايل، نوازي (طبع)، 1983، الجزء الثاني: «معالجة الاشتراك الإحالي».

27- حول هذه المفاهيم التي أصبحت معروفة اليوم، أسمح لنفسني بأن أحيل بدون تعليق على هالتي و بوتيجون، 1978، وعلى كومبيت بصفة أخص، 1978 و 1983.

28- لقد بين سيغي وكايل، 1984، بواسطة عمليات تجريبية، تأثير «التكافؤ السببي (valeur causale) لبعض الأفعال، الذي يوجه تفسير الضمير الذي بإمكانه نظريا أن يحيل بصفة ملتبسة على فاعل أو مفعول: وهكذا ففي بنية مثل س. أثر في ع لأنه...» يعاد بالضمير بصفة عفوية إلى س بينما في س حسد ع لأنه...» فإن الضمير يعتبر محيلا مشتركا مع ع.

* - المثال بالفرنسية هو:

Un Européen sur quatre est frappé à un moment de sa vie par le cancer, et

les tumeurs malignes viennent au second rang des causes de mort après les maladies cardio-vasculaires. Elles sont en effet responsables d'environ 30 % de la totalité des décès chez les hommes et de 40% chez les femmes pour la tranche d'âge 35-64 ans. (Brochure Contre le cancer, Genève, 1987).

* - المثل بالفرنسية هو:

Lorsque deux parents débordent d'activité, ils ne songent pas que leurs enfants sont livrés à eux- mêmes. Ils sont très influencés par le milieu qui les entoure et sont souvent en contact avec d'autres enfants dans la même situation qu'eux. S'ils ne sont pas capables de trouver des activités enrichissantes, que leur reste-t-il ? (copie de bac).

** - المثل بالفرنسية هو:

G. -E. Clancier présente un poème compact en prose. Il possède pourtant six parties bien distinctes, chaque fois ponctuées par un point. (Copie bac, début ; en plus, compact est tout à fait insuffisamment marqué comme focus dans la première phrase).

29- ينظر بلانش بنفينيست وشارفال، وفيلمت ولكن مع مصطلحات مختلفة 1986، ص 164.

30- هذا المثل الذي أورده بلانش - بنفينيست وشارفال، 1966، ص 9 ناقشه كليبر، 1986 أ.

31- لا يتعلق الأمر ولو بفتح نقاش حول هذه المسألة التي شددت عددا من اللسانيين حاليا. ننظر خاصة كوربلان 1987، 1985، 1983، وكليبر 1983، 1981، أ، 1984، 1986، أ، وفوروكاوا 1986، مارندان 1986 وفيلمت 1986.

32- في نفس الاتجاه، ينظر كوربلان، 1983.

* - المثل بالفرنسية هو:

Il était une fois une veuve qui avait deux filles ; l'aînée lui ressemblait si fort et d'humeur et de visage, que qui la voyait la mère. Elles étaient toutes deux si désagréables et si orgueilleuses qu'on ne pouvait vivre avec elles. La cadette, qui était le vrai portrait de son Père pour la douceur et pour l'honnêteté, était avec cela une des plus belles filles qu'on eût pu voir. Comme on aime naturellement son semblable, cette mère était folle de sa fille aînée...

(Perrault, Contes)

33- ليس من النادر مجال التكميم (quantification) (ال + اسم: les N) حيث يأخذ المركب المصدر باسم إشارة قيمته يُوضّح بواسطة السياق اللغوي وهكذا ففي المثال الآتي:

Il était une fois une fée, une gentille petite fée, qui vivait dans une source, pas très loin d'un village. Vous savez, n'est-ce pas, que la Gaule autrefois n'était pas chrétienne, et que nos pères les Gaulois adoraient les fées. A cette époque, les gens de ce village adoraient cette fée-là. (P. Gripari, Le gentil petit diable et autres contes de la rue broca). Sur le caractère partitif de la quantification assurée par ce N , voir Kleiber, 1984, p 65.

34- لحسن الحظ أن مفهوم وجهة النظر (point de vue) مذكور من قبل مارندان، 1986، في ملاحظاته حول عمل المركبات المصحوبة باسم إشارة، وهاهي ذي حالة حيث يعبر (N) بصفة واضحة عن وجهة نظر إحدى الشخصيات: ينشط المؤسسة هونري غاسيوز، (وهو) متقاعد من هيئة فالي، وقد عرف وهو صغير رينر ماريا ريلك في ميزو. وقد عطف الشاعر على هذا الطفل الذي كان يأتي لينزع الحشائش من حديقته ويقطع له الحطب وينقل طروده إلى بريد سيار (لاسويس 87.10.28).

35- بإعطائه بلا شك، معنى خاص قليلا، فإنني استعير مفهوم «إطار التحقيق:

«cadre de validations» من كليبر، 1986 أ.

36- وهكذا، فالمركبات المعروفة تستعمل بشكل متكرر في الوسم المقطعي لتغيير

المتلفظ في الحوارات:

... قالت المرأة العجوز.

... قال التنين.

... أخذ الكلمة الجندي.

37- ينظر ديكر، 1980، ص -237 238.

* - المثال بالفرنسية هو:

Les recherches récentes faites en Allemagne révèlent que de la capucine on peut extraire le tromatyl, le premier antibiotique à usage interne issu d'une plante et non d'une moisissure. Son usage présente donc l'avantage de laisser intacte la flore intestinale.

Le végétal est un excellent remède pour les affections des bronches et des poumons... (Etudiant, FLIII; le végétal rappelle la capucine).

38- ها هي ذي بنية إحالة بعدية قدمها لي طفل ذي 9 سنوات على أنها «خطأ»،

وقد صادفها ولم يتمكن من تفسير الضمير elles:

(il est question de six frères). A mesure qu'elles se présentaient sur le chemin, ils prirent des routes différentes en se souhaitant bonne chance...

(Contes et légendes de Bretagne).

39- يستجيب المثال 76 لسؤال مثل: ما الذي يحدث حينما يكون الجار مريضاً؟

بينما يستجيب المثال 76 لسؤال من نوع «متى ينادي الجار؟».

40- إن استغلال (شبه) الإحالة البعدية السردية محقق إلى أبعد مداه في روايات

كلود سيمون. حيث إن إدراج المحيل عليه للضمائر لا يبدو أحياناً متأخراً فقط بل

معالج معالجة قليلة بدون تحديد. وهاهي ذي بداية رواية بالاس (palace).

Et à un moment, dans un brusque froissement d'air aussitôt figé (de sorte qu'il fut là – les ailles déjà repliées, parfaitement immobile- sans qu'ils l'aient vu arriver, comme s'il avait non pas volé jusqu'au balcon mais était subitement apparu, matérialisé par la baguette d'un prestidigitateur), l'un d'eux vint s'abattre sur l'appui de pierre, énorme (sans doute parce qu'on les voit toujours de loin), étrangement lourd (comme un pigeon en porcelaine, pensa-t-il, se demandant comment dans une ville où la préoccupation de tous était de trouver à manger ils s'arrangeaient pour être aussi gras, et aussi comment il se faisait qu'on ne les attrapât pas pour les faire cuire), avec son soyeux plumage tacheté, gris foncé, à reflets émeraude sur la nuque et cuivrés sur le poitrail, ses pattes corail, son bec en forme de virgule, sa gorge bombée: quelques instants il resta là, l'œil stupide et rond, tournant le tête sans raison à droite et à gauche, passant d'une position à l'autre par une série de minuscules et brefs mouvements, puis (sans doute parce que l'un de ceux qui étaient dans la chambre fit un geste, ou du bruit), aussi brusquement qu'il s'était posé, il s'envola.

قائمة المصادر والمراجع

Bibliographie:

- Berrendonner (Alain), 1976: «De quelques aspects logiques de l'isotopie», dans Linguistique et sémiologie n01. L'isotopie Lyon, PUL, pp.117*136.
- Berrendonner (Alain), 1982: «Les modèles linguistiques et la communication», dans: J. Cosnier et al., Les voies du langage, Paris, Dunod, pp.15*111.
- Berrendonner (Alain), 1983: «Connecteurs pragmatiques et anaphores», Cahiers de linguistique française 5, pp. 215*246. Berrendonner (Alain), 1986: «Note sur la contre-inférence». Cahiers de linguistique française 7, pp. 259*277. Berrendonner (Alain) et Reichler-Béguelin (Marie-José), à paraître: «Décalages. Les niveaux de l'analyse linguistique», Langue française, février, 1989 (numéro «structuration de texte et marques de surface. Connecteurs et ponctuation», éd. Par J-M ADAM et M. Fayol).
- Blanche-Benveniste (Claire) et Chervel (André). 1966 «Recherches sur le syntagme substantif», Cahiers de lexicologie, vol, IX, pp. 3*37. Bonhomme (Marc), 1987: Linguistique de la métonymie, Berne, Peter Lang.
- Bronckart (Jean-Paul), Kail (Michèle), Noizet (Georges) (ed), 1983: Psycholinguistique de l'enfant. Recherches sur l'acquisition du langage, Neuchâtel-Paris, Delachaux, et Niestlé.
- Bronckart (Jean-Paul) et al. , 1985: Le fonctionnement des discours. Un modèle psychologique et une méthode d'analyse, Neuchâtel Paris, Delachaux_ et Niestlé. Charolles (Michel), 1976: «Grammaire de texte. Théorie du discours.
- Narrativité», Pratiques 1112/, nov. 1976, pp. 113*154. Charolles (Michel), 1978: «Introduction au problème de la cohérence des textes», Langue française 38, mars 1978, pp. 743-. Charolles (Michel), 1987 « Contraintes pesant sur la configuration des chaînes de référence comportant un nom propre», Travaux du Centre de Recherches Sémiologiques 53, Neuchâtel mars 1987, pp. 29*55 Combettes (Bernard), 1978: «Thématisation et

- progression thématique dans les récits d'enfants», Langue française 38, mai 1978, pp. 74*86. Combettes (Bernard), 1983: Pour une grammaire textuelle. La progression thématique, Bruxelles-Paris, De Boeck-Duculot.
- Combettes (Bernard), 1986 «Introduction et reprise des éléments d'un texte», Pratiques 49, mars .1986. pp. 69*84.
- Corblin (Francis), 1983: «Défini et démonstratif dans la reprise immédiate», Le français moderne, 51e année, 118*133. Corblin (Francis), 1983a: «Les désignateurs dans les romans», Poétique 54, pp. 119*121.
 - Corblin (Francis), 1985: Anaphore et interprétation des segments nominaux (Analyse linguistique des reprises définies, démonstratives et pronominales), thèse, paris.VII. Corblin (Francis). 1987: Indéfini, défini et démonstratif, Genève-Paris, Droz. Cornulier (Benoit de), 1985: Effets de sens, Paris, Minuit. Ducrot (Oswald), 1970: «Les indéfinis et l'énonciation», Langages 17, mars-1970.
 - Ducrot (Oswald), 1980: Dire et ne pas dire, .Paris, Hermann.
 - Ducrot (Oswald) et Todorov (Tzvetan), 1972: Dictionnaire des sciences du langage. Paris, Seuil. Fauconnier (Gilles). 1974: La conférence: syntaxe ou sémantique, Paris, Seuil. Fauconnier (Gilles), 1981: «Espaces référentiels», dans: Sull'Anafora, Atti -del Semi-nario, Accademia della Crusca, 14*16 dicembre 1978, Florence, Presso l'Accademia della Crusca.
 - Furukawa (Naoyo), 1986: L'article et le problème de la référence en français, Tokyo, Ed. France Tosho.
 - Grice (H Paul) 1975: «Logic and Conversation», Syntax and Semantics, vol. III (éd. P. Cole et J.-L. Morgan), Academic Press, Inc, pp.41*54.
 - Halté (Jean-François) et Petitjean (André) , 1978: «Lire et écrire en situation scolaire», Langue française 38, mai 1978, pp. 58*73.
 - Kleiber (Georges), 1981: Problèmes de référence: descriptions définies et noms propres, Paris, Klincksieck.
 - Kleiber (Georges), 1983: «Article défini, théorie de la localisation et

- présupposition existentielle», *Langue française* 57, fév.1983, pp.87*105.
- Kleiber (Georges), 1983 a: «Les démonstratifs (dé) montrent-ils ? Sur le sens référentiel des adjectifs et pronoms démonstratifs», *le français moderne*, 51e année, avril 1983, n°2, pp. 99*117.
 - Kleiber (George), 1984 «Sur la sémantique des descriptions démonstratives», *Linguisticae investigationes VIII/1*, pp. 6385-. Kleiber (Georges), 1986: «Déictiques, embrayeurs, etc., comment les définir ?». *l'information grammaticale* 30, juin .1986, pp. 3*22. Kleiber (George), 1986 a: «Pour une explication du paradoxe de la reprise immédiate», *Langue française* 72, déc. 1986, pp. 54*79. Lakoff (George) et Ross (John Robert), 1972: «A note on Anaphoric islands and Causatives». *Linguistic Inquiry III/1*, pp. 121*125. Le Guern (Michel), 1979: «Français écrit, français parlé», dans *L'enseignement apprentissage de l'expression orale communicative. Actes du séminaire du CRAPEL Vaulx-en-Velin, Publications de la recherche à l'ENTPE (volume non paginé)*.
 - Lehmann (Denis), 1985: «la grammaire de texte: une linguistique impliquée ?» *Langue française* 68, déc. 1985, pp. 100*114.
 - Maillard (Michel), 1974: «Essai de typologie des substituts diaphoriques». *Langue française* 21, pp. 55*71.
 - Marandin (Jean-Marie) , 1986 «Ce est un autre. L'interprétation anaphorique du syntagme démonstratif». *Langages* 81, mars 1986. pp.75*89.
 - Milner (Jean Claude), 1976: *Réflexions sur la référence*», *Langue française* 30, mai 1976, pp. 63*73. Reichler-Béguelin (Marie-José), 1988: «Norme et textualité, Les procédés référentiels considérés comme deviants en langue écrite», dans: G. Schöni, J-P. Bronchart et P. Perrenoud (éd.), *Normes et activité Langagière. La Langue est-elle gouvernable ? Neuch tel-Paris, Delachaux et Niestlé*.
 - Reichler-Béguelin(Marie-José et al.,1988: *Ecrire en français. Cohésion textuelle et apprentissage de l'expression écrite. Neuch tel-Paris, Delachaux*

et Niéslé.

- Ronat (Mitsou), 1979: «Pronoms topiques et pronoms distinctifs». Langue française 44 , déc.1979, pp.106*128.
- Segui (Juan) et Kail (Michele),1984: «Le traitement des phrases localement ambiguës: attribution de la référence des pronoms», dans: M. Moscato et G. Piérait- le Bon niec (éd.) Le langage. Construction et actualisation, Publications de l'Université de Rouen.
- Sériot (Patrick) 1986: «Langue russe et discours politique soviétique: analyse des nominalisations», Langages 81, mars 1986, pp. 11*41.
- Sperber (Dan) 1975: «Rudiments de rhétorique-cognitive», Poétique 23, pp. 389*415.
- Todorov (Tzvetan), 1966: «Les anomalies sémantiques», Langage 1, mars 1966, pp. 100*123. Wilmet (Marc), 1983: «Les déterminants du nom en français», Essai de synthèse», Langue française 57, Février 1983, pp, 15*33.
- Wilmet (Marc), 1986: «La détermination nominale», PUF.

Revue:

Langue française, 57, fév, 1983: «Grammaire et référence».

Langue française 72, déc. 1986: «Déterminants et détermination». Le français moderne, 51e année, avr, 1983, n0 2: « La détermination en français quelques aspects».

- Langages 48, déc. 1977: «quantificateurs et référence».